تمدن
سياسية ثقافية منوعة اسبوعية
السنة الثانية | العدد 72 | 2015/4/14

4 أسواق العمل في مناطق تنظيم «الدولة»
10 من يصنع الطاغية وكيف؟ (١)
13 «نساء متشابهات».. عمل مسرحي غنائي ينقل سوريا إلى ألمانيا
14 استشهاد مدرب كرة القدم الكابتن «سمير الأطرش»

الهوية الوطنية وتبلد المشاعر

مع دخول الثورة السورية عامها الرابع واتخاذ الصراع شكلا أكثر وحشية، أصبحت الحاجة ملحة اليوم إلى إعادة النظر في الهوية «الوطنية» السورية وكيفية التعاطي معها بعد كل هذا الدم والدمار، وهنا تطرح الكثير من الأسئلة لعل أبرزها متعلق بشكل العيش المشترك وشكل الدولة السورية بعد الصراع، هل سوف تتقسم إلى دوليات قائمة على أساس قومي وطائفي أم أنها ستخضع لتجاذبات سياسية إقليمية ودولية! ربما يقول أحدهم أنه منطق الحرب فلا توجد حرب نظيفة وحرب قذرة الحرب هي الحرب والمنتصر هو الذي يكتب التاريخ، لكن وفي زحمة الأحداث لابد من القول، وللأسف الشديد، بأن الحس الإنساني قد تبلد عندنا نحن السوريين، وأصبحنا نتمنى أن يحترق العالم بمن فيه لأنه لا يشعر بآلامنا، لم يحس بنا، ونتيجة خذلانه لنا وتركنا وحيدين نقارع أبشع ديكتاتورية عرفها التاريخ الحديث، نحن السوريين بعد ٤ سنوات من الدماء لم يعد يفرحنا خبر انشقاق ضابط أو جندي عن جيش النظام لم يعد يهمنا أن ينتصر الجيش الحر أو جبهة النصرة للأسف الانتقام والدم هو الشيء الوحيد الذي يطفئ النار المتقدة في داخلنا لن نترحم على قتلى أطفال علويين سقطوا في تفجير انتحاري استهدف مدرستهم في حي النزهة الحمصي المؤيد، على العكس لقد فرح البعض وهم يشاهدون أمهات تبكي أطفالها بحرقة قلب، فهي نفس الأمهات التي رقصت على دمار الخالدية ودمار بابا عمرو وغيرها من الأحياء الحمصية الثائرة. إذا هو منطق الحرب الأسود المحزن فطوبى للذي يبحث عن إنسانيته وسط الدماء.

ديباب سرية

حلب ضحية البراميل من جديد

2

6 مستوصف عين العرب «كوباني» رهن الاعتقال

12 أشخاص من ماضي العراق يقودون داعش

7 محلات تجارية وباعة جوالون.. امتهان بيع الأدوية الطبية بريف حمص

8 الإذاعات السورية المعارضة تجذب ١٥% من مستمعي مدينة حلب

حلب ضحية البراميل من جديد

النظام يستهدف المدينة بالبراميل المتفجرة لليوم الثالث على التوالي والثوار ينسفون مبنى المخابرات الجوية

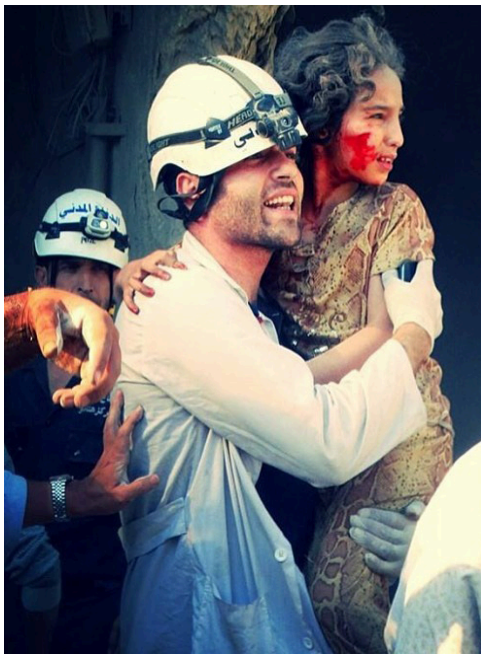

تمدن | يسار الدمشقي

لقي أكثر من ٣٦ شخصاً مصرعهم، وجرح عدد آخر في عدة مناطق من مدينة حلب، جراء قصف مروحيات النظام السوري مناطق متفرقة من المدينة بالبراميل المتفجرة لليوم الثالث على التوالي، حيث ما زالت فرق الإنقاذ تحاول انتشال الضحايا من تحت الأنقاض في حين استهدف الثوار ما تبقى من فرع المخابرات الجوية في حلب بتفجير أدى إلى نسف المبنى بالكامل. وقد قصف طيران النظام الحربي أحياء السبع بحرات، القاطرجي، المرجة، الشيخ لطفي، ما أسفر عن وقوع ضحايا وأضرار مادية. وقال ناشطون أن الطيران المروحي ألقى برميلا متفجرا قرب مسجد سكر في حي بستان القصر بحلب، مما أدى إلى تدمير جزء منه. هذا وقد قتل ثلاثة أشخاص جراء إلقاء الطيران المروحي برميل متفجر على حي الفردوس، كما سقط ستة أشخاص وأصيب آخرين، جراء استهداف مقاتلات النظام الحربية حي صلاح الدين. من جانب آخر ذكرت وكالة "شهبا برس" أن أكثر من عشرين شخص سقطوا كحصيلة أولية، جراء غارة جوية على السوق الشعبي في حي المعادي، كما سقط أربعة أشخاص، إثر القاء الطيران المروحي برميل متفجر على حي باب النيرب بحسب نفس المصدر. هذا وقد تمكنت كتائب فجر الخلافة -مساء أمس الاثنين- العاملة في ريف حلب على جبهة المخابرات الجوية من حفر نفق تحت الفرع ونسفه عبر وضع عدة أطنان من المتفجرات ما أدى لمقتل وإصابة عشرات العناصر من قوات النظام. وبثت الكتائب مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي، قالت إنه للتفجير الذي استهدف الفرع وسقط على أثره مايقارب ٢٥ عنصر لقوات النظام والمليشيات الأجنبية المقاتلة لجانبه. وأوضح الناشطون في أن اشتباكات عنيفة تلت التفجير في محيط الفرع ومبنى الأيتام خط الدفاع الرئيسي لقوات النظام في حي الزهراء الخاضع لسيطرة النظام. من جانب آخر حمل المجلس الشرعي بحلب مفتي النظام "أحمد حسون" قيام القوات النظامية والميليشيات المساندة له بتدمير جميع المناطق الخاضعة لسيطرة الثوار في سوريا فوق رؤوس ساكنيها، جاء ذلك في بيان نشره المجلس مساء أمس "الاثنين" على صفحته الرسمية في موقع التواصل الإجتماعي "فيسبوك" حمل عنوان، "بيان تحذير من دعوة مفتي الأسد إلى استباحة القتل والإبادة". وأعرب المجلس عن قلقه الشديد لما دعى له المفتي "حسون"، "بتدمير القرى والمناطق الثائرة، وإعلانَه أنها ستباد بأجمعها إذا سقطت قذيفة واحدة على مناطق النظام علماً أن ما أعلنه هذا المفتن الداعي إلى القتل مخالفٌ لأبسط مبادئ الشريعة الإسلامية، بل مخالف لكل الشرائع السماوية والقوانين الوضعية" بحسب البيان، وأضاف المجلس في بيانه "يتحمل داعيةَ القتل وأسيادَه في السلطة المسؤولية الدينية والقانونية لسفك دماء الأبرياء من أطفال وطلاب ومدرسّين، مسلمين ومسيحيين؛ ونبرأ إلى الله تعالى مما يفعلون، ونُنَزّه شريعة الله العادلة مما يفترون". من جهتها قررت الحكومة السورية المؤقتة وقف العمل حتى نهاية الأسبوع الحالي في المدارس "حرصاً على سلامة الطلاب والمعلمين، لأن النظام المجرم يستهدف التجمعات والمدارس والمعاهد" بحسب بيان صادر نشر على موقع وزارة التربية والتعليم الالكتروني.

اشتباكات في ادلب والنظام يستهدف البنى التحتية في المدينة

تمدن | وكالات

تواصلت الاشتباكات بشكل متقطع (أمس الاثنين) بين "جيش الفتح" التابع وقوات النظام شمال معسكر القرميد بريف إدلب دون تقدم يُذكر لأي طرف، بحسب وكالة مسار برس التي اضافت أن كتائب المعارضة استهدفت تجمعات لقوات النظام في معسكر المسطومة بالصواريخ، في حين تمكنت حركة "أحرار الشام" من تأمين انشقاق عنصر لقوات الأسد من حاجز في جبل الأربعين شرق مدينة أريحا بحسب نفس المصدر. يأتي ذلك في وقت ألقى فيه الطيران المروحي براميل متفجرة على مدينتي سراقب ومعرة النعمان بريف إدلب، ما أدى إلى تضرر بعض المباني واستشهاد مدير المشفى الميداني السابق في معرة النعمان. في حين واصل طيران النظام الحربي والمروحي استهدافه أحياء ومدن محافظة إدلب وريفها بالعديد من البراميل المتفجرة والصواريخ الفراغية. حيث استشهدت سيدة وسقط عدد من الجرحى في بلدة النيرب ومدينة معرة النعمان ومدينة بنش بريف المحافظة جراء الغارات الجوية. وفي غضون ذلك، قالت مصادر إعلامية إن طيران قوات النظام يستهدف بشكل مكثف البنى التحتية والمباني الحكومية، وذلك بعد سيطرة الثوار على كامل المحافظة وإفشال أكثر من محاولة لقوات النظام والميليشيات المساندة له بالسيطرة على المحافظة.

لجنة المصالحة في معضمية الشام تطالب الأهالي بإخلاء المدينة أو العودة إلى «حضن الوطن»

تمدن | وائل نور الدين

وجهت اللجنة المكلفة من قبل النظام السوري إنذارا وصفته بالنهائي إلى أهالي مدينة المعضمية، طالبت فيه بإخلاء المدينة من المدنيين والعسكريين والمعارضة السياسية، أو الموافقة على العودة إلى ما سمته "حضن الوطن". وأمهلت اللجنة المدنيين والجهات العسكرية ١٥ يوما لتسليم أنفسهم وأسلحتهم إلى النظام، وحمّلت المسؤولية لكل من يقرر البقاء داخل المدينة، جاء هذا في بيان نشر على الصفحة الرسمية للمصالحة الوطنية في مدينة معضمية الشام على موقع التواصل الاجتماعي "فيسبوك". وقال المسؤول عن عملية المصالحة "حسام غندور" إن البيان "ليس إعلان معركة مع البلد بل مع أشخاص قليلة تاجرت بدمائنا وببلدنا وبأهلنا" مضيفاً "البيان لتأكيد الحل الجذري الذي قدمناه لأهلنا في المدينة لتسوية أوضاعهم وسلاحهم ليكونوا يد واحدة مع الجيش للدفاع عن المدينة من الفصائل التي تهددها من داعش والنصرة وخلافها ولا يمكن لقوة في الأرض أن تهجرنا من أرضنا إذا كنا يد واحدة مع دولتنا وجيشنا". يذكر أن قوات النظام وتسوية أوضاع المسلحين أعادت منذ نحو شهرين حصارها المفروض على المعضمية، وطالبت جميع المطلوبين من قبلها بتسليم أنفسهم، مما أدى إلى تدهور كبير في الأوضاع الإنسانية فيها.

وحدات حماية الشعب تسيطر على معمل لافارج للإسمنت وتطرد تنظيم الدولة من محيطه

تمدن | AFP

دارت اشتباكات عنيفة بين وحدات حماية الشعب الكردي «PYD» وتنظيم «الدولة الاسلامية» تمكنت خلالها وحدات حماية الشعب من السيطرة على معمل لافارج الفرنسي للإسمنت، وثلاث قرى شمال غرب عين عيسى التابعة لمحافظة الرقة التي يسيطر عليها تنظيم «الدولة الإسلامية»، بحسب مسؤولين أكراد والمرصد السوري لحقوق الإنسان. وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن «إن وحدات حماية الشعب الكردي مدعمة بكتائب مقاتلة تمكنت من السيطرة على معمل لافارج الفرنسي للإسمنت شمالي غرب عين عيسى داخل الحدود الإدارية لمحافظة الرقة، عقب اشتباكات عنيفة مع تنظيم الدولة الإسلامية ترافقت مع تفجير عنصر من التنظيم المتطرف نفسه في المنطقة». وأضاف «أن الوحدات الكردية مدعمة بالكتائب المقاتلة سيطرت على ٣ قرى قرب المعمل، ليرتفع إلى ٧ عدد القرى التي سيطرت عليها خلال اليومين الفائتين داخل الحدود الإدارية لمحافظة الرقة». وقال إن «الاشتباكات أسفرت عن مقتل ٦ عناصر على الأقل من الجهاديين، ليرتفع إلى أكثر من ٣٠ عدد عناصر التنظيم الذين لقوا مصرعهم في اليومين الماضيين». ولم تتوفر حصيلة عن خسائر وحدات حماية الشعب الكردي. وتقع عين عيسى على بعد ستين كيلومترا من مدينة الرقة التي أعلنها تنظيم «الدولة الإسلامية» «عاصمة» له في سوريا، وعلى بعد ٤٥ كلم إلى الجنوب من تل أبيض الحدودية مع تركيا والتي يستخدمها التنظيم معبرا لنقل المقاتلين القادمين من تركيا. وأكد نواف خليل المتحدث باسم حزب الاتحاد الديمقراطي الجناح السياسي لوحدات حماية الشعب الكردي عبر الهاتف، أن المقاتلين الأكراد «سيطروا على مصنع كبير للإسمنت» في الرقة بعد أن كانوا «يحاولون منذ فترة طويلة السيطرة على هذه المنطقة». كما صد المقاتلون الأكراد هجوماً لتنظيم «الدولة الاسلامية» على بلدة تل تمر الاستراتيجية التي تصل طرقها إلى الموصل، وكذلك إلى الحدود التركية.

اعتصام بمخيم اليرموك للمطالبة بإدخال المساعدات الإنسانية

تمدن | الاناضول

نظم الأهالي والعاملون في الهيئات الإغاثية والإعلامية في مخيم اليرموك جنوب العاصمة السورية دمشق، اعتصاما طالب بإدخال المساعدات الإنسانية إلى المخيم الذي يعاني من ظروف معيشية صعبة، كما قام المعتصمون بتشييع قتيلين سقطا بقصف النظام للمخيم أمس. ورفع المعتصمون لافتات عبرت «عن صمود أهل المخيم بالرغم من كل الظروف التي يمرون بها نتيجة الحصار المفروض عليهم منذ ثلاث سنوات". وأفاد العاملون في مركز سوريا نيوز لوكالة الأناضول أن الاعتصام بدأ أمام مركز دعم الشباب في شارع المدارس بالمخيم، وتوجه بعده المعتصمون إلى محيط مستشفى فلسطين الذي تعرض لقصف النظام الأسبوع الماضي، وهو المستشفى الوحيد الذي كان يعمل في المخيم.وتحدث عدد من وجهاء المخيم خلال الاعتصام عن أهم المطالب والاحتياجات التي تنقصهم من أدوية وغذاء وغيرها، مؤكدين ضرورة «تحييد المخيم عن الصراع". وأضافت المصادر أن المعتصمين توجهوا بعد ذلك إلى محيط مستشفى فلسطين، ليوجهوا نداء إلى المجتمع الدولي منددين من خلاله بالحصار المطبق على المخيم، كما تم توجيه نداء إلى جميع المدنيين الذين نزحوا عن المخيم ليعودوا إليه.

أسواق العمل في مناطق تنظيم «الدولة»

قاسم البصري

يُشكّل العمل عائقاً جسيماً يقاسيه السوريّون في عموم المناطق التي استولى عليها تنظيم "الدولة الإسلاميّة"، إذ تقطّعت بالناس شتّى سبل العيش بعد توقّف كثير من المصالح التجاريّة والصناعيّة المُمْتهنة، ناهيك عن صعوبة تأمين المواد الخام أو نصف المصنّعة وحال الركود الاقتصادي وضعف اليد العاملة بعد اضطرار السواد الأعظم من جيل الشباب -الركيزة الأساسيّة في سوق العمل- إلى مغادرة مدن "دولة الخلافة" نتيجة الممارسات الجائرة التي ينتهجها عناصر التنظيم المتشدد بحقهم، فيما برزت تجاراتٌ وصناعاتٌ جديدة تتوافق مع متطلبات التنظيم وقوانينه في الغالب.

ويعدّ أصحاب المهن المتعلّقة بعمل الدوائر الحكوميّة الرّسميّة المتأثر السلبيُّ الأكبر، إذ توقفت مهنهم بالكامل كما هو الحال مع "عبدالله" الذي يمتلك "أستوديو للتصوير الضوئي" في مدينة "الرقة"، حيث يروي لـ "تمدّن" ما آلَ إليه وضعه: "بعد إغلاق الجامعات والمدارس وتوقّف دوائر الأحوال المدينة والهجرة والجوازات ومجمل الدوائر الحكوميّة الرسميّة التي تحتاج في معاملاتها للصور الشخصيّة، لم يعد المتجر الذي كانت تقتات منه أسرتان قابلاً للاستمراريّة، ولاسيّما أن عوائده لم تعد كافيةً لتأمين حتى مستلزمات العيش الأوليّة"، مضيفا "وجدت نفسي مضطراً لتوظيف مدّخراتي المالية -التي بدأت بالنفاد شيئاً فشيئاً- في مهنةٍ أُخرى باتت اليوم أكثر ازدهاراً، فحوّلت الأستوديو لمتجرٍ للصرافة التي لم أكن أمتلك أدنى الفهم والدراية للعمل فيها، ثمّة كثير مما يربطني بعدسة الكاميرا التي كانت هوايةً وحبّاً قبل أن تكون مصدر رزق، معظم زبائني هم من عناصر التنظيم الذين يقبضون رواتبهم بالدولار ويحوّلون أجزاءً منها لليرة السوريّة لشراء متطلباتهم، كما أنّ العراقيّين الذين يَقدمون للتّسوّق باتوا العملاء الأكثر أهميّةً في هذا القطّاع". وفي سياقٍ متّصل يقول عبد الله: "نتيجة انعدام الثّقة في التعاملات التجارية والصفقات التي تجري بين التجار، ولاسيما أنّه لم يعد هناك قيمة للأوراق الموقعة بين الناس، بات الصيرفي يقوم مقام المصارف المتوقفة منذ أعوام، حيث تُوضع الأموال لدى أحد الصيارفة الثّقات بوصفه طرفاً ثالثاً تودع لديه الأموال، ويقوم بدوره بتسليمها من دون فائدةٍ أو نسبةٍ متّفق عليها سلفاً، تجنّباً للحرمانيّة الدينيّة بعد إتمام الصفقة إلى الطرف المستحق الذي يدفع إكراميّةً للصيرفي يراها مناسبةً". ويعدّ الانفتاح على السوق العراقيّة سلاحاً ذا حدّين على المواطن السوري؛ على الرغم من حجم العمل الكبير نتيجة فتح الحدود على بعضها، والانفتاح على سوق تجاريّة جديدة، إلّا أنّ التجارة هناك لم تصل لمستوى التبادل؛ فالعراقيّون يتسوقون مجمل بضائعهم من سوريا التي تعاني من صعوبةٍ في تأمين واستيراد المواد الغذائيّة والصناعية، ويبدو ذلك جليّاً في مناطق سيطرة تنظيم "الدولة"، وعلى الرغم من الاستغلال الذي يمارسه التّجار السوريّون على المستورد العراقي إلا أنّ الأسعار لا ترقى لما هو عليه من غلاء في العراق؛ حيث يقول عبد الله من مدينة "البوكمال" الحدوديّة مع العراق: "تتركّز في يد المواطن العراقي كتلة نقديّة أكبر مما يمتلكه السوري؛ العراقي يشتري كل ما يجده أمامه موقناً بأرباح هائلة سيجنيها بعد وصول بضائعه إلى الأنبار أو الموصل، مما دفع كثيراً من العراقيين إلى التجارة عبر البلدين، إلا أنّ السوري يذهب للعراق فلا يجد أمامه سوى التمر والشاي للتّبضع، كما تتّسم البضائع العراقيّة معظمها بالغلاء"، ويضيف "عبدالله" قائلاً: "أدّى ذلك بدوره إلى ارتفاع جنوني في الأسعار؛ لم يعد الموظف السوري ذو الدخل المحدود قادراً أن يتماشى معه، ولاسيّما بعد منعهم من قبض رواتبهم، ليجد كثير منهم أنفسهم مضطرين إلى الانتقال لمناطق خارج سيطرة التنظيم". ويعاني كذلك الصناعيّون من حدّادين ونجّارين صعوبةً في العمل بعد قطع التنظيم الكهرباء -القادمة من "المحطات الخاضعة لسيطرة النظام"- عنهم بصورة كاملة، وإجبارهم على الاعتماد بصورة كلية على المولدات الخاصة؛ حيث حصر التنظيم الكهرباء بالمنازل وبمعدل ١٠ "أمبير" لكل منزل. يقول الحدّاد "حسن" من مدينة "الميادين" خلال حديثه لتمدّن: "باتت المهنة أشدّ عناءً وأكثر تكلفة، بعد اعتمادنا على المولدات صارت مصانعة الحديد أكثر تكلفةً على المواطن مما أدى إلى انخفاض الطلب عليها، كما نعاني صعوبةً في تأمين مادة الحديد القادمة من مرفأ طرطوس نظراً لتقطّع الطرق وصعوبة نقل البضائع مما رتّب أجوراً باهظة على نقلها، وبأسعارٍ أعلى من الطبيعيّة"، ويضيف حسن: "منع النظام أيضاً الشاحنات القادمة من دمشق والساحل من التوجّه لدير الزور ردّاً على حصار الجورة والقصور في المدينة الذي يفرضه التنظيم على قوّات النظام والسكّان المقيمين هناك. للشهر الثالث على التوالي لا بضائع تصلنا، بتنا محاصرين أيضاً". المطاعم ومحلّات البقالة تبدو أقل تأثّراً على الرغم من صعوبة تأمين كثير من المواد الأساسيّة، إلا أنّ إقبال عناصر التنظيم على المأكولات الجاهزة شكّل سوقاً جيّدة لهذه المهنة. "محمود" يعمل في مطعم للكباب، ويوصّف الوضع بالقول: "جُلُّ زبائننا من عناصر التنظيم؛ يحبّون المشاوي، ويمتلكون المال الكافي لذلك. الإقبال الشديد أدّى إلى انتشار عددٍ كبيرٍ جدّاً من البسطات وعربات المشاوي المتنقلة التي يأكل منها الدواعش تارةً، ويلاحقونها ويصادرونها تارةً أُخرى، لا شيء ثابت في شرعة التنظيم، وطريقة تفكيرهم". تجارة الدّخان سائدةٌ على الرغم من المخاطرة الشديدة، إلّا أنها أكثر ربحاً، قلّة من يتجرّأ على العمل فيها، وتعتمد تماماً على مخزونٍ قديم في مستودعاتٍ سريّة، أو عن طريق المتنفذين لدى عناصر التنظيم الذين يحصلون عليها من مصادرات "الحسبة"، ويعيدون بيعها بتواطؤٍ تام مع عناصر التنظيم، كما يروي الأهالي. عقوبة المُتاجر بالدّخان قد تصل حدّاً لا يتصوره المتاجرون، وعلى الرغم من ذلك مازال الدخّان يُباع ويشترى بأسعارٍ خياليّة، "باكيتٌ" من النوع الرديء قد يصل سعره إلى ألف ليرة سوريّة. متاعب كثيرة فرضتها الحياة في أكناف "دولة البغدادي" على السوريّين؛ هُجّر الشباب من بيوتهم وأشغالهم إلى مصيرٍ مجهول، قد يرونه أهون عليهم من عذابات العيش والموت المترصّد بهم في كلّ دربٍ يمرّه التنظيم وزبانيته وقوانينهم، وقد لا يخشى المسن "أبو أحمد" لومة لائم حين يقول: "لا أُريد لولدي أن يعمل هنا، الموت جوعاً أهون من رأسٍ معلّقٍ في ساحةٍ عامة، وضعت ولدي أمام خيارين، إمّا السفر إلى تركيّا أو التزام البيت، نحن لسنا أهلاً للمشاكل، وأولو الرّايات السود القادمين من شرق الأرض ومغربها لن تأخذهم بنا رأفة، لا عمل هنا للدراويش".

عبور البشر بين سوريا وتركيا

تمدن | حسين جرود

من الصعب ضبط الحدود بين سوريا وتركيا، وهي التي يتجاوز طولها ٩٠٠ كم، ومن الصعب إيقاف تهريب البضائع، حيث تمتلئ الأسواق التركية بالبضائع السورية المهربة. تقف في معبر باب الهوى، وتجد الرشاوى (على عينك يا تاجر!)، تُدفع لتمرير البضائع، أو تمرير البشر إلى سوريا، وعندما تصل المعبر تسأل، فتجد مهرباً مختصاً بتهريب البشر، مباشرة من المعبر، ومن أمام الضابط المسؤول، مقابل ١٠٠ أو ٢٠٠ ليرة تركية عن كلِّ شخص، ومن الصعب التفاوض معه، فلن يقبل بـ ٥٠ أو ٧٠ ليرة تركية، فالزبائن كثر، بما أن الخروج على الهوية السورية ممنوع. وقال أحد سائقي السيارات، الذي يعمل على خط الريحانية -المعبر، لـ «تمدن»: «كل يوم يصدر مركز الشرطة في مدينة الريحانية حوالي ٢٠٠ بطاقة تعريف تركية، ويقوم المخيم بإخراج حوالي ١٥٠ شخصاً، بعد تدقيق بطاقاتهم، والتأكد منها. هذه الأرقام هزيلة أمام الحاجة الفعلية، فلا غنى عن التهريب»، وحتى من يملك بطاقة تعريف تركية، قد يفضل التهريب، لأن بطاقته ستسحب منه عند خروجه بصورة نظامية. أحمد -عامل سوري- كان يعيش في مدينة «أضنة» التركية عند أحد أقاربه، وأراد العودة إلى سوريا، وعندما وصل إلى معبر باب الهوى، لم يسمحوا له بالعبور، لأنه لا يملك بطاقة تعريف تركية، فاضطر للإقامة في فندق بمدينة الريحانية، ريثما يحصل على بطاقة، وفي صباح كل يوم كان يذهب إلى مركز الشرطة فيقولون له عد غداً، حتى تعب وملَّ، واقتربت نقوده على الانتهاء، فقرر العودة إلى سوريا عن طريق التهريب، ليدفع مجدداً مبلغ ١٠٠ ليرة تركية أو أكثر؛ فيما يقرر آخرون الذهاب إلى مدينة «كلس»، لأن العبور منها أرخص وأسهل. تتنوع طرق التهريب والرشاوى والألاعيب في المعبر وحوله، وقد تعمل بعض الطرق أياماً عدة، ثم تتوقف بعد انكشافها. التقينا بجانب المعبر بشاب سوري دخل مع الإسعاف، وتم أخذ هويته عند دخوله، وعلى الرغم من إحضار الشاب أوراقاً من المشفى تثبت أنه كان مرافقاً لمريض؛ لم يسمح المعبر بمروره، فقمنا بمرافقته إلى المخيم، وأصروا أيضا على بطاقة التعريف التركية، وعلى الرغم من إخبارنا لهم بأن هويته السورية محجوزة، ولا يستطيع الحصول على بطاقة تعريف تركية، أكدوا أنهم لا يستطيعون تمرير أي شخص بلا بطاقة تعريف تركية، والورقة الطبية التي يملكها بلا قيمة، فذهبنا معه إلى المخفر، فطلبوا منا العودة غداً، لأن التسجيل على بطاقات التعريف انتهى لهذا اليوم. بالمقابل؛ يمتنع كثير من السوريين عن زيارة سوريا، على الرغم من امتلاكهم بطاقة تعريف تركية، لأن البطاقة ستسحب منهم عند خروجهم، وسيضطرون إلى العودة عن طريق التهريب الصعب، ثم إخراج بطاقة تعريف جديدة. لقد تفرغ كثير من الأتراك لعمل التهريب، وبعضهم دخل المجال من دون خبرة سابقة، فيستطيع أي تركي يملك أرضاً قريبة من الحدود، أن يحاول تمرير السوريين، ولا يكلفه الأمر إلا بعض المراقبة لحرس الحدود، وفي حال تم العبور يكسب مئات الليرات، وفي حال تم الإمساك بالشخص وإعادته، يعيد له النقود (ويا دار ما دخلك شر). يقول «خالد» عن رحلة عبوره إلى سوريا، التي استغرقت أربع ساعات، وتصوَّر نفسه، بعد تلك الإجراءات كلها، كأنه سيدخل «تل أبيب»: «قامت سيارة بتوصيلي من مدينة الريحانية إلى مفرق يوصل إلى أحد القرى، عند المفرق كان هناك دراجة نارية بانتظارنا، فركبنا بها حوالي ٤٥ دقيقة حتى تجاوزنا تلك القرية، قمنا بالسير على الأقدام مدة ربع ساعة، حتى وصلنا الحدود، بدأت بعدها عمليات المراقبة للحرس والدوريات، وكان وقت العبور المفضل هو الوقت الذي يأتي بعد دوريات تفقد الحرس، حيث نتأكد عندها من ذهاب الدورية، ويكون الحرس بحال استرخاء وراحة بعد التفتيش مباشرة». كان «خالد» محظوظاً اذ استطاع مغافلة الحرس، والعبور من إحدى الفتحات، بينما اضطر آخرون إلى القفز من السور، ثم عبور الخندق، وعبور الخندق في الشتاء أمر صعب جداً، حيث يتحول إلى مستنقع، فتضطر عندها إلى السباحة بالوحل. وإذا كنت تجد إقبالاً كبيراً وسوقاً مزدهرة للتهريب من تركيا إلى سوريا، فما بالك حول الطريق المعاكس بعد إغلاق المعابر، حيث يضطر أي سوري يريد دخول تركيا إلى دخولها تهريباً. منذ بدء الثورة السورية، بدأ النزوح إلى تركيا، وازداد يوماً بعد يوم اعتمادُ السوريين على المطارات والمشافي والمنشآت التركية، وطوال هذه السنوات كان لخطوط التهريب وثوقية أكبر؛ لأنها أسرع وأسهل وأضمن من الدخول بصورة نظامية، فحتى بعض الذين يملكون جوازات سفر كانوا يستخدمون طرق التهريب أو يضطرون إلى استخدامها في بعض الأحيان. لقد أصبحت الحدود السورية التركية سوقاً رائجة ومصدر رزق، بالنسبة لضباط الجمارك، والمهربين السوريين والأتراك. تحدث «عمر» لـ «تمدن» عن رحلة دخوله تركيا من قرية «خربة الجوز»؛ القرية السورية الجبلية: «بينما كنا ننتظر فرصة للعبور، وقد نضطر للانتظار ساعات وأياماً، يأتي المهربون، ومعهم أكياس بيضاء كبيرة، ويهددون بأنهم سيقومون بتبادل إطلاق النار مع الجندرمة، حتى لا يتبعهم أحد، ولكي يخاف الناس ويهربوا، ولكن عملية تهريبهم للبضائع تمر بسهولة كبيرة بلا أدنى صوت أو إطلاق نار». ينتظر من يريد العبور إلى تركيا الوقت المناسب، وعندئذ عليه أن يركض بنفس واحد مسافة ٢ كيلو متر، برفقة المهرب الشاب المدرب في طريق جبلي صاعد هابط موحل مليء بالصخور والوحل والمستنقعات، ويضطر بعض الناس إلى رمي أغراضهم في الطريق حتى يعبروا بسرعة، فيما ينسحب كثيرون قبل البدء بالرحلة بعد أن يضنيهم الانتظار.

مستوصف عين العرب «كوباني» رهن الاعتقال

أحمد زكريا

لعل سياسة الأبواب المغلقة هي قدر السوريين في الآونة الأخيرة، بفصائلهم وأطيافهم ومللهم كافة، حيث إن مصير مستوصف عين العرب «كوباني»، الذي كان يقدم العون الصحي إلى كثير من العوائل، ومئات من المرضى في المنطقة؛ مهدد بالإغلاق.

وكان مستوصف «كوباني» الخيري، قد افتتح بدعم من «الهيئة العالمية لأطباء عبر القارات»، وذلك بهدف تقديم الخدمات الصحية والطبية اللازمة للأهالي، ولاسيما في ظل الظروف الاجتماعية والاقتصادية والصحية المتردّية، التي تمر بها المنطقة مثل غيرها من المناطق السورية الأخرى.

افتتح مستوصف «كوباني» الخيري، بتمويل الهيئة العالمية لأطباء عبر القارات وإشرافها، وكان المستوصف قد بدأ عمله في المنطقة بتاريخ 01/02/2014 وتوقف عن العمل بتاريخ 15/09/2014، بسبب الهجوم من قبل تنظيم «الدولة»، وكان يهدف إلى تحسين الوضع الصحي عموماً وليس الطبي فقط.

ويضم المستوصف الذي يقع جانب المخبز الآلي، عدداً من العيادات والكوادر التمريضية والطبية المتخصصة في الأمراض الداخلية والنسائية، والأطفال والأذن والأنف والحنجرة والطب العام، إضافة إلى بعض الأجهزة والمعدات الخاصة بتخطيط القلب وتحليل الدم. وكان القائمون على المستوصف، بصدد إقامة مخبر للتحاليل الطبية، وجلب جهاز تصوير شعاعي، وجهاز أوكسجين لحالات الربو الإسعافي، مما يسهم في تلبية متطلبات المواطنين، وتقديم الخدمات الصحية والطبية المطلوبة لهم.

لكن المشرف العام على المشاريع الصحية في المنطقة، «أسامة محمد» قال في تصريح لـ «تمدن»: «إنّ الوضع غير جيد، والمنطقة بحاجة إلى خدمات صحية متكاملة، وبحاجة إلى عيادات طبية، وإلى برامج صحية، من مثل برامج العناية بالأمومة والطفولة IMCI، وكذلك إلى برامج صحية غذائية، وبرامج اللقاحات الخاصة بالمناطق التي فيها صراعات وحروب، كما إنها بحاجة إلى عيادات خاصة بالحوامل ومرضى السكر، ومختبرات وأشعة وكثير من الأشياء الأخرى». كما كان المستوصف يستقبل يومياً حوالي مائة وخمسة وعشرين مريضاً، ويقدم الدواء والعلاج مجاناً؛ ونفذ أول عمليات لقاحات ناجحة -على مستوى المنطقة- ضد شلل الأطفال، وهو الآن يمتلك قاعدة بيانات ضخمة، ويمتلك قدرة على تنفيذ مشاريع صحية وبرامج لقاحات عاجلة. وخلال مدة عمله، قدم المستوصف خدماته إلى ثلاثين ألف مريض، بتخصص داخلية ونسائية وأطفال، وأنف وأذن وحنجرة، وقدم حملة شلل أطفال ببرنامج التلقيح للحروب، والمعتمد لدى الصحة العالمية، وتم تلقيح أربعين ألف طفل دون خمس سنوات بالجولة الأولى من بين 6 جولات، لكن الرياح جرت بما لا تشتهي سفن هذا المستوصف، حيث تم إغلاق أبوابه في وجه المرضى الذين يقصدونه بحجة عدم وجود تراخيص.

المشرف العام على المستوصف تحدث أيضا لـ «تمدن» قائلاً: «عند خروج داعش من المنطقة دخل وفد من المستوصف على المنطقة برئاستي، وقيمنا الوضع الصحي هناك وتحدثنا مع المسؤولين في المنطقة برغبتنا مواصلة العمل، وتمديد الترخيص الممنوح سابقا، فكان الجواب أن نقدم خطاباً بذلك، ونوضح فيه رغبتنا بالعمل وما هي الخدمات التي سوف نقدمها، وتم تقديم الخطاب باليد لمسؤول الصحة في المنطقة، ومازلنا ننتظر الموافقة لنبدأ فوراً». كما أوضح «محمد» لـ «تمدن» قائلاً: «للمعلومة لم يغلق أحدٌ المستوصف، وإنما أغلق بسبب الحرب في المنطقة، ولكن حالياً نريد افتتاحه بعد الحصول على موافقة مكتوبة من الجهات المسؤولة، وهي (الهيئة الصحية في حكومة كانتون كوباني)، وفور حصولنا على الموافقة، سنبدأ العمل فوراً من دون أي تأخير، إن شاء الله». لكن هذه الموافقة لمّا تخرج بعد، وذكر أنهم على تواصل دائم مع المسؤولين عن هذا الموضوع، وأنهم قدموا الخطاب مرتين، وطلب منهم تفاصيل المشروع، وكذلك قدموا التفاصيل جميعها، والجواب كان: أن انتظروا قليلاً. لكنهم وإن انتظروا فهل بإمكان الإنسان في تلك المنطقة أن ينتظر؟ حيث يقول الناشطون هناك بأن الخدمات الحالية إذا استمرت على هذا المنوال، فالمنطقة مقدمة على كارثة إنسانية، ولاسيما بين الأطفال وكبار السن. ويَذكر «محمد» لـ «تمدن» أن «منظمة أطباء بلا حدود، قد افتتحت من جديد عيادات داخل مدرسة من المدارس، ولكن لم يباشروا العمل حتى الآن، على أن يبدؤوا العمل خلال أيام ولكن خدماتهم متواضعة جداً، وتعتمد على ثلاثة أطباء فقط».

وبحسب المشرف العام، يوجد حالياً «مشفى الأمل» الذي افتتح منذ شهر تقريباً، وهو مشفى شبه خاص يأخذ رسوماً على العلاج، وفي الوقت نفسه يقدم خدمات مجانية للآخرين، ولكن آلية عمله مازالت غامضة، بحسب ناشطين، ولا يمكن الجزم بمعلومات دقيقة عن طريقة العلاج، وماهية الأقسام الموجودة ضمنه.

ولكن وفقاً للإعلامي «مصطفى العبدي» الذي تحدث لـ «تمدن»، بأن «البديل عن المستوصف الآن هو لا شيء، لأن البدائل الموجودة الآن لا تستطيع بإمكانياتها الحالية، مواجهة الأزمة الصحية في المنطقة».

كما أضاف «العبدي» بأن من جملة المشاكل التي تعتري العمل المدني هناك، «هو احتكار الإدارة الذاتية العملَ الإغاثي، وهنالك شكاوى كبيرة على عملها، لاسيما تجميع الإغاثة في المستودعات، وعدم توزيعها وفق آليات ونظم محددة، الأمر الذي يشمل الجوانب الطبية والدوائية أيضاً».

ليبقى السؤال المطروح، إلى متى ستستمر معاناة السوريين في عدم تنظيم مؤسساتهم المدنية؟ وإلى متى سيبقى مستوصف عين العرب (كوباني) بانتظار جواب شافٍ؟.

محلات تجارية وباعة جوالون.. امتهان بيع الأدوية الطبية بريف حمص

تمدن | أحمد الحمصي

انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة بيع الدواء من قبل التجار والباعة الجوالين بريف «حمص» الشمالي بصورة لافتة وكبيرة؛ فمع غياب الرقابة من قبل الأجهزة الثورية وغض الطرف عن هذه الأعمال بات الباعة المتجولون يبيعون الأدوية مع أكياس السكاكر وعلب البسكويت جنبا إلى جنب.

وكانت أولى بدايات انتشار هذه الظاهرة بيع أدوية آلام الرأس والالتهاب من قبل بعض الباعة المتجولين، وسرعان ما تطور الأمر لبيع أكياس «السيروم» أيضا، وازداد عدد الباعة وتطور الأمر أكثر إلى قيام بعضهم بفتح صيدليات، مما شكل خطورة على المدنيين.

ويبين «أبو محمد» -صاحب دكان سمانة من منطقة الحولة- لـ «تمدن» أنه وجد هذا العمل مربحا أكثر، فهو يشتري حبوب آلام الرأس والالتهابات بكميات كبيرة؛ أي جملة، بأسعار مقبولة، حيث يصل سعر الظرف من حبوب الرأس إلى خمسة وعشرين ليرة سورية، ويبيعه هو بسعر خمسين ليرة محققا ربحاً مضاعفاً في كل ظرف من الدواء، ولفت «أبو محمد» إلى أنه بدأ بشراء حبوب الرأس فقط ليتطور معه الأمر لاحقا لشراء أدوية الالتهاب وأدوية آلام البطن للأطفال مثل «بيبي كالم»، وأكمل أبو محمد أن بيع الأدوية عمل سهل لا يتطلب ذلك العناء، وهو لا يصف الأدوية للناس على حد قوله، وإنما يبيعهم بحسب طلبهم، وأكمل «أبو محمد» أنه يمارس بيع الدواء منذ ستة أشهر ولم تحدث معه أية مشكلة وأنه بصدد تنويع الأدوية وتوسيع عمله.

أما «ياسر الخضر» وهو من سكان بلدة «تير معلة» بريف حمص الشمالي فيوضح لـ «تمدن» أنه يعمل بتوزيع الأدوية على الصيدليات ومن يطلبها بكميات كبيرة، لافتا إلى أن تجنب بلدة «تير معلة» المعارك مع قوات الجيش الأسدي خلال الأعوام الأربعة الماضية جعلها سوقاً حرة وشريان الحياة الذي يتنفس منه ريف حمص الشمالي بصورة عامة، وأكمل ياسر أن كميات لا بأس بها من الأدوية تدخل إلى البلدة، وبوصفه معتمداً معروفاً من قبل المهربين يقوم بتوزيعها على من يطلبها، موضحا أن الكميات التي تطلبها الصيدليات في عموم مدن ريف حمص الشمالي وبلداته قليلة نسبيا عمّا يطلبه التجار وأصحاب المحلات التجارية، لافتا إلى أن عمله الأساسي هو موظف حكومي، ولكن قرار الفصل الذي اتخذ ضده من قبل النظام أجبره على البحث عن عمل لإعالة عائلته، فما كان منه إلا العمل بتوزيع الأدوية بعد أن يحصل عليها من قبل المهربين الذين يدخلوها لبلدة «تير معلة».

خاص تمدن

ويقول الصيدلاني «حسام هرموش» -من منطقة الحولة- لـ «تمدن» أن عدد الصيدليات في الحولة تضاعف بصورة كبيرة ليصل عددها إلى أكثر من 15 صيدلية، لكن من يحمل شهادة علمية تخوله العمل بهذا المجال قليلون جدا، إذ لا يتجاوز عددهم أربعة صيادلة، في حين يكون من يعمل في أغلب الصيدليات الأخرى هم جهلة بهذا العلم -على حد وصفه- وتجار بالواقع.

وأبدى الصيدلاني «حسام» انزعاجه من تحول مهنة الصيدلة إلى تجارة، وحذر من حوادث لا تحمد عقباها إذا استمر الحال على ما هو عليه، لافتا إلى أن مهنة الصيدلة ليست تلك المهنة التي يستطيع أن يعمل بها كل من يشاء، وأي خطأ مهما كان صغيرا من قبل الصيدلاني يمكن أن يهدد حياة أشخاص، فما بالك بمن يبع الدواء تجارة وعن جهل.

وروت «أم عبد الرحمن» -من الحولة- حادثة حصلت معها لـ «تمدن»، حيث مرض ابنها ذو الأعوام العشرة فما كان منها إلا أن اصطحبته للمشفى الميداني في المنطقة، وبعد أن فحصه الطبيب وصف له وصفة من الدواء وتوجهت «أم عبد الرحمن» لصرف الوصفة من أقرب صيدلية، وبالفعل أحضرت الدواء لابنها وبدأ يأخذ الدواء ولم يكن يحل المساء حتى تراجعت حال ابنها كثيرا بدلا من أن يتماثل للشفاء، فما كان من «أم عبد الرحمن» إلا أن عادت للطبيب مرة أخرى، فاستغرب الطبيب انتكاس حال الطفل، وطلب منها أن تحضر الدواء ليراه، ليكتشف أن الدواء الذي وصفه لابنها مختلف تماما، نعم هناك تشابه بالأسماء ولكن التركيبة غيرها تماما، وهذا النوع من الدواء لا يمكن أن يميزه إلا صيدلاني مختص.

وبحسب ما أخبر الطبيب «أم عبد الرحمن» أنها لو استمر ابنها بتناول الدواء ليوم آخر كان من الممكن أن تفقده، ومنذ ذلك الحين لم تعد «أم عبد الرحمن» تشتري الدواء إلا من الصيدلاني المعروف بشهادته العلمية، بحسب وصفها.

وفي حديث لـ «تمدن» مع رئيس أحد المخافر الثورية في المنطقة، حول الإجراءات المتخذة لمنع هذه الظاهرة، فكان جوابه بأنه لا إجراءات متخذة، وأنهم لا يستطيعون فعل شيء إن لم يكن هناك قرار من الهيئة الشرعية بهذا الخصوص، لافتا إلى أنه لم تتلق المخافر في منطقة الحولة شكاوى تدعو إلى اتخاذ إجراء بهذا الخصوص، على حد وصفه.

والجدير بالذكر أن انتشار بيع الدواء وفتح الصيدليات العشوائية من دون شهادات علمية تعاظم وتفاقم؛ فالكميات المهربة من مدينة «حماة» ومن مدينة «حمص» تصل إلى ريف حمص الشمالي بغزارة وتوزع عشوائيا على من يطلبها من دون رقيب وحسيب، ولجهل من يقوم بشراء الدواء وتوزيعه بهذا الموضوع تدخل كميات كبيرة فاسدة لا يدرك من يتخذ هذه المهنة تجارة خطورتها، وعلى الرغم من تحذير الصيادلة والمختصين من هذا الأمر إلا أنه حتى الآن لم تلق هذه التحذيرات آذانا صاغية، مما يهدد الصحة العامة المهددة أصلا بفعل الحصار وانتشار الأمراض المختلفة.

شيء جيد أن تدخل الأدوية إلى ريف حمص الشمالي المحاصر للتخفيف عن السكان ودخولها بكميات كبيرة يخفض من أسعارها ولكن العشوائية وامتهانها تجارة لا يخفف أبدا عن السكان بل يهدد حياتهم وحيات أطفالهم.

الإذاعات السورية المعارضة تجذب ١٥٪ من مستمعي مدينة حلب

استطلاع رأي أجرته تمدن في مدينة حلب حول عمل الإذاعات السورية المعارضة

تمدن | عدنان الحسين

واكب انطلاق الثورة السورية ظهور عدد من الوسائل الإعلامية؛ من منصات ووكالات وإذاعات وقنوات تلفزيونية كان لها دور بارز في نقل الواقع الحقيقي لأحداث الثورة في أنحاء سوريا كافة. وبرز خلال السنوات الثلاث الماضية من الثورة انتشارُ الإذاعات الثورية في أنحاء سوريا كافة، وضخت فيها أموال كبيرة رغبة من المانحين في رفع المستوى الإعلامي، وتشجيع حرية الإعلام في سوريا بعد عقود مضت من الكبت والتضييق على الإعلام. مضت أربع سنوات على انطلاقة تلك الوسائل الإعلامية، ففي مدينة حلب تكثر الإذاعات المعارضة وتبث في المدينة والريف؛ هل تقدم المستوى المطلوب؟ ما هو مستوى متابعة الناس لها هناك؟ ما رأي ناشطي حلب بهذه الإذاعات؟ وهل حاكت معاناة المدنيين؟ يجيبنا على هذه التساؤلات كلها الناشط الإعلامي «صلاح الأشقر» من مدينة «حلب» في حديثه لـ «تمدن»، ويقول نسبة متابعة المواطنيين في حلب للإذاعات المعارضة بكل صراحة لا يتجاوز 10 – 15 ٪، وتعود أسباب عزوف المواطنيين عن متابعة تلك الإذاعات إلى تدني جودة البث، حيث لا تسمع إلا بعض الإذاعات فيما تسمع إذاعات النظام بصورة واضحة جداً ويغطي أنحاء المدينة والريف كافة، أما إذاعات المعارضة فربما تسمعها في حي ولا تسمعها بحي آخر، إضافة إلى عزوفها بصورة عامة عن محاكاة معاناة الشارع الحلبي من خلال برامجها وأخبارها. ويضيف «الأشقر»: «المتابعة في حلب بكل تأكيد لنصيب قناة (حلب اليوم)، فهي بالمرتبة الأولى كونها تهتم بشؤون المدنيين وترصد الواقع، أما الإذاعات المعارضة ابتعدت كثيراً عن واقع المدينة؛ وبالنسبة لي أرى إذاعة (حارة) هي الأفضل بحلب نسبة لجودة البث والبرامج التي تحاكي هموم المواطن الحلبي».

ويرى «حارث عبد الحق» -ناشط إعلامي من ريف حلب الشمالي- أن الإذاعات مؤخراً أصبحت كثيرة وتكاد تحقق شعار «لكل مواطن إذاعة»، أما المستمعون فقد تراجع عددهم بصورة ملحوظة، ربما بسبب الاتجاه إلى الإعلام المرئي أكثر، ويرى «عبد الحق» أن السبب الأهم لبعد المواطن عن الإذاعات انشغاله بأعباء الحياة في سوريا. ويرتبط تفاعل الناس بمتابعتهم؛ فمن لا يتابع لا يتفاعل، وهذه الإذاعات لا شك أنها تقدم؛ فكثير من العاملين عليها أصحاب خبرة. في بعض الأحيان هناك برامج تقدمها هذه الإذاعات أفضل بكثير من برامج القنوات التلفزيونية «تبعا لمعد البرنامج ومقدمه وفكرته»، ولكن المشكلة هي في جمهور هذه الإذاعات لأن جمهورها قليل جداً.

وفي لقاء صحيفة «تمدن» مع الأستاذة «لينا الشواف» مديرة إذاعة «روزنة» أجابت عن النقاط التي أوردها الناشطون داخل حلب وريفها، وقالت إن التواصل مع الإذاعة عبر برامجها يكون في حلب أكثر من غيرها، وجودة التغطية فيها جيدة جداً تتضاءل كلما ابتعدت عن المدينة، وفيما يخص المتابعين تؤكد الشواف أن إذاعة «روزنة» تحظى بنسبة متابعة جيدة بحسب إحصاءات أجرتها في مدينة حلب وغيرها، أما البرامج التي تقدمها من حيث الكم والنوع فهي موجهة بصورة كاملة للمواطن السوري في الداخل وبلدان اللجوء، حيث يوجد خمسة برامج تحاكي معاناة السوري بصورة عامة.

ويحمل «عدنان حداد» عضو إدارة إذاعة «حارة إف أم» بعد مراكز الإذاعات من المواطن، بسبب الظروف الأمنية الراهنة، مسؤولية قلة المستمعين في بعض الاحيان حيث قال في حديثه لتمدن إن الغالبية العظمى من هذه الإذاعات بما فيها «حارة إف إم» تتخذ من تركيا مقراً رئيسياً لها بسبب الظروف الأمنية التي تعيشها المدينة، وهذا يجعل من مهمتها في التواصل مع الجمهور داخل سوريا مهمة صعبة.

مضيفاً «في سبيل حل هذه العقدة وكي نستطيع التغلب على هذه العقبة قمنا بإنشاء مكتب في حلب وهي المدينة التي تستهدفها الإذاعة بصورة رئيسية، يستخدم من قبل شبكة المراسلين التي نعمل معها، ويستخدم أيضاً للبث وتغطية كامل المدينة بالمناطق التي تسيطر عليها المعارضة والنظام، وهذا جعلنا أقرب ما يكون إلى الواقع اليومي لمعاناة الأهالي ونقل همومهم ومشاكلهم إلى الجهات المسؤولة كلها».

وحول مستوى وكم البرامج التي تحاكي المواطن السوري في حلب قال «حداد»، من ضمن برامج الإذاعة برنامج اسمه «أصوات من حلب» يقوم بإعداده وتقديمه «تمام حازم»، من خلال استضافة ناشطين ومسؤولين من داخل المدينة لمناقشة المواضيع اليومية التي يعاني منها المواطن، وهي حديث الشارع.

وعن إمكانية الإذاعات الناشئة تغيير الواقع الإعلامي في ظل وجود إعلام معادي للثورة، قال «حداد»: «لا يمكنني القول إن هذه الإذاعات استطاعت تغيير الواقع، ولكنها بكل تأكيد استطاعت تقديم صوت مستقل، واستطاعت ملامسة هموم الناس بنسب مختلفة، ولايزال هناك كثير لنقدمه في المستقبل».

وعن جودة التغطية والبث لـ «حارة إف إم» علق «حداد»: «نحن نغطي تقريباً أحياء ومناطق مدينة حلب كلها، تلك الخاضعة لسيطرة المعارضة والنظام على حد سواء، وأجزاءً من الريف المحيط بها من الاتجاهات كلها على تردد ٩٩.٩، وجودة بث «حارة إف إم» عالية نسبياً داخل المدينة، ولاسيما بعد أن قمنا بافتتاح مكتب البث الخاص بنا في حلب الذي يشرف عليه مسؤول تقني مختص بالبث الإذاعي. قمنا أيضاً بحل بعض المشاكل المتعلقة باستمرارية التيار الكهربائي والإنترنت مما خفف بصورة كبيرة من حالات الانقطاع التي تؤثر بصورة أساسية في المحافظة على نسبة المستمعين. نسعى قريباً لتطوير تقنيات البث حتى نستطيع تغطية مساحة أكبر من المحافظة

وبوتيرة ٢٤ ساعة ٧ أيام في الأسبوع».

وعن ضعف نسبة المستمعين للإذاعات السورية المعارضة قال «حداد»: «نعم، هناك كثير ليتم عمله حتى نستطيع القول إننا إذاعات لها شعبية ونسبة استماع كبيرة داخل المدن والأحياء التي تبث فيها هذه الإذاعات، ولكن هناك أمثلة ومحاولات كثيرة جادة من قبل الإذاعات المستقلة لملامسة هذا الواقع، والأمثلة كثيرة ولا تقتصر فقط على إذاعة (حارة)؛ فهناك مثلاً إذاعتا (فرش) و(آرتا) اللتان يعمل طاقمهما من داخل سوريا، وتعد وسائل إعلام مقربة ومحبوبة من المواطنين بشهادة كثيرين». مضيفاً: «نحن لا نستطيع تقديم المساعدات بصورة مباشرة، وخدمة المواطن إعلامياً تأتي في المقام الأول من خلال الموضوعية والمصداقية في نقل المعلومات وتوعية المواطن بما يدور من حوله، ولاسيما أننا في حال حرب. إن أخذنا بعين الاعتبار هذا المعيار فستجد أن الإذاعات التي تبث من مناطق النظام ليست ملتزمة أبداً بهذا الهدف، بسبب تبعيتها لأجندات أفرع المخابرات التي تملي عليها ما تريده كله، والأمثلة كثيرة لإذاعات تم إغلاقها بسبب رفضها لهذه الأجندات. نعم، هذه الإذاعات قد تمتلك بثاً أقوى ونسبة استماع أكثر نسبياً، ولكن هذا يعود لتوفر الإمكانيات كلها التي تتيح لها ذلك، من مثل عمرها وتوفر الكهرباء والأبراج الضخمة والمرسلات الأقوى والتمويل الأكبر، وأهم من ذلك خلو مناطق النظام من التهديدات الأمنية والقصف المتواصل التي تتعرض له طواقمنا ومكاتبنا بصورة مستمرة». وختم حداد حديثة إلى تمدن قائلاً: «يبقى الجواب على السؤال الأهم في هذا السياق وهو مدى قدرة هذه الإذاعات على استقطاب جمهور تواق لسماع صوت معارض يسعى في جوانب عمله كله إلى تكريس الحريات والحقوق المدنية، التي لطالما تم تجاهلها من قبل الإذاعات الممولة من النظام، ولا يزال الوقت مبكراً لتقييم تجربتنا بصورة محايدة، ولاسيما في ظل غياب وسائل دراسة الجمهور الحديثة، التي قد تستطيع تحديد مدى نجاحنا بوصفنا إذاعات تقدم بديلاً عن الإعلام الرسمي الذي يسعى دائماً لنشر البروباجاندا».

وفي المقابل يقول الناشط الميداني «خالد الحلبي» من مدينة حلب لـ «تمدن» أن الإذاعات معظمها تعاني مشاكل في البث وأجهزته، وتوجد إذاعتان أشاهد لهم نسبة جيدة من المتابعة وهما «حارة FM" وإذاعة «هوا سمارت»، ويوجد عدد كبير من الإذاعات التي يبقى بثها خارج المدينة ولا تصل إلا نادراً إلى داخل المدينة، ويعود ذلك لتركيبها أجهزة البث خارج المدينة خوفا من استهدافها من قبل قوات النظام، كونها أجهزة باهظة الثمن وقلة من يستطيع الحصول على دعم لشراء مثل هذه الأجهزة. ألاحظ متابعة جيدة لراديو «حارة» في برنامج «أصوات من حلب»، حيث يقوم مراسلو الراديو بأخذ آراء الناس في المواضيع التي تطرح في البرنامج، وأغلب الطروحات في البرنامج ملامسة لهموم الناس، ويلعب الكادر في الإذاعة دوراً في هذا الموضوع، كونهم من أبناء الثورة معظمهم، على عكس عدد من الإذاعات الأخرى التي توظف اشخاص ليسوا من أبناء الثورة، مما يجعلها إذاعات بعيدة عن هم الثورة وثوارها. أما في مدينة حلب أتوقع أن نسبة متابعة الإذاعات بسيطة جدا، بسبب انقطاع الكهرباء ووجود القنوات الفضائية، وأكثر الذين يستمعون إلى الإذاعات إما سائقو سيارات الأجرة، أو أصحاب المحلات التجارية التي لا يوجد فيها تلفاز، وبسبب ظروف المعيشة لدى المواطنين معظمهم، لم يعد يرق لهم الاستماع إلى الأغاني أو البرامج التي لا تعنى بالواقع المعيشي لهم.

وفي سؤالنا عن نسب التغطية والبث للإذاعات من حيث الجودة والمتابعة يؤكد «عروة محمد» مدير إذاعة «هوا سمارت» من مدينة «غازي عنتاب» التركية أن بث إذاعة «هوا سمارت» يصل إلى أحياء مدينة حلب معظمها حتى الريف الشمالي للمدينة، وتختلف الجودة في المناطق بحسب ارتفاعها. وفي حين لا توجد دراسات علمية حتى الآن بسبب صعوبات كثيرة فإن هناك مؤشرات عدة لدينا أن البث يصل لتلك المناطق، بالإضافة إلى مناطق بالريف الغربي لحلب كانت تتم تغطيتها عبر برج بث آخر متوقف الآن بصورة مؤقتة وسيعود قريبا. وبالنسبة لأي أحاديث عن نسب الاستماع فهي لا تعدو عن كونها تخمينات غير دقيقة حول نسبة المستمعين لإذاعتنا على الأقل، وتشير مؤشراتنا معظمها التي استقينها من داخل سوريا من خلال جولات فريق إذاعة «هوا سمارت» عن نسب تفوق بكثير هذه النسب التي تنقلونها في سؤالكم سواء لإذاعة «هوا سمارت» أو لباقي وسائل الإعلام السورية. بالنسبة للبرامج الخدمية فيمكننا الحديث عن ما تقدمه إذاعة «هوا سمارت» بالأرقام فيما يخص البرامج الخدمية أو التي تقع ضمن إطار صحافة المحليات، وهي تشكل ما لا يقل عن خمسين بالمئة من إنتاجنا اليومي في إذاعة «هوا سمارت»، من خلال فقرات عدة ترصد الوضع الاقتصادي أو تقدم خدمة تحديث وضع الطرقات والمعابر الحدودية في سوريا، بالإضافة إلى المتابعات اليومية لأوضاع المخيمات والمناطق المحاصرة وكامل الأراضي السورية، عبر حوارات تقدم دائما معلومات متحققاً منها وجديدة للسوريين، بالإضافة طبعا إلى مجموعة من البرامج التي تتوزع بين البرامج السياسية والتحليلية التي ترصد الوضع الاقليمي والميداني في سوريا. وطبعا يمكننا الحديث عن كثير من الأمثلة في إذاعة «هوا سمارت» أو إذاعات سورية أخرى تقدم خدمات للسوريين. وقد أجرت صحيفة «تمدن» استطلاعاً للرأي في مدينة «حلب» في الفترة الواقعة بين الأول والعاشر من شهر نيسان الحالي، شارك فيه ما يقارب 100 ناشط إعلامي وميداني ومدنيين ركز الاستطلاع عن الإذاعات السورية ودورها ونسبة المتابعة وجودة البث؛ حيث خلصت النتائج إلى أن نسبة المتابعة لا تتجاوز 10 ٪-20- من سكان المدينة، ويعود هذا الأمر لأسباب عدة أولها الكهرباء المنقطعة باستمرار، وبُعد الإذاعات عن محاكاة هموم المواطن الحلبي ومعاناته، والانشغال بالحياة اليومية، ولاسيما في ظل استمرار القصف الممنهج على المدينة. وبحسب الاستطلاع فإن أكثر إذاعتين يتم الاستماع لهما بكثرة هما «هوا سمارت» و«حارة إف إم» بسبب وجود مكتبين رسميين للإذاعتين في المدينة، وقيام فرقهما بالتواصل المباشر مع المواطنين والناشطين. وأكد المشاركون في الاستطلاع جميعهم أن جودة البث متدنية للإذاعات التي نشأت مع انطلاق الثورة السورية، مقارنة مع الإذاعات التي تبث من مناطق النظام.

من يصنع الطاغية وكيف؟ (١)

وجيهة عبد الرحمن

الطغيان: هو ممارسة الاستبداد بالهيمنة والتسلط على الشعب، وسلب الحكم من أصحابه وتجاوز القانون؛ فالطاغية يتجاوز القوانين والدساتير كلها ويسخّرها لإرادته ومصالحه، وهو بذلك يحرم الناس الواقعين تحت سلطته من أبسط حقوقهم بوصفهم بشرا أحرارا.

لكن قبل الخوض في الطغيان سياسياً، يجدر بنا التعرف على جذر الكلمة ومعانيها:

طغى: جاوز الحد.

طغى الماء: فاض وارتفع.

طغيان السيل: فيضانه.

طغى: بالغ في الظلم، بالغ في العصيان.

طغى الشخص: جاوز الحد المقبول، تجبر واستبد وأسرف في الظلم.

يقال: انتشر الطغيان في عهده، كناية عن الجور والاضطهاد.

هذه المعاني كلها على اختلاف الملحقات بجذر الكلمة، تدلُّ على معنى ما يتجاوز حده والإسراف فيه. فالطغيان إذاً: هو الهيمنة على الحياة سواء أكانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية من خلال جسّ نبض الآخر، واكتشاف مدى قابليته للاستبداد، قد يكون إنسان ما سجيناً عند نظام استبدادي، ولكنّه حرٌّ في إرادته ولا يقبل بالطغيان.

فالحديث في الطغيان هو الحديث في العمق السياسي، بمعناه الشرعي والعلمي والواقعي، وهو وسيلة لهلاك الإنسان، ولأسباب كثيرة قد يكون من الناس من يكون الحاكم هو طاغيتهم، ومن الطغيان ما يكون بالمال أو السلف أو العلم، ولكلِّ نوع طغيانه الخاص به، ولكنّه في النهاية طغيان، إلا أن أي مظهر طغياني لا يضاهي طغيان الحاكم المستبد.

الحاكم الطاغية

الطاغية إنسان خائف على الدوام، فهو حبيس مخاوفه والخسّة التي بداخله، ولا تجده مسؤولاً عن تصرفاته؛ فهو حاكم مستبدٌ يحكم الناس من دون رضاهم، بعيداً عن القانون أو الرقابة، أي إنّه يمارس سلطانه بموجب سلطة مطلقة منحها لنفسه بما يمتلكها من قوة، فالطغيان يبدأ بانتهاء سلطة القانون وانعدام الحريات، على الرغم من ذلك فإن هذه الطاغية هو فرد ذو نفسية وإرادة هشة، لذلك فهو لا يستطيع محاورة المعارضين له إلا بالقوة والفتك والتنكيل، ويقضي على أصحاب الكفاءات بأبشع الوسائل لينفرد بالسلطة. على مرِّ العصور لم تتغير صفات الطاغية، وقد جاء على لسان «أفلاطون» في كتابه «الجمهورية» حين قال: «إنَّ الطاغية ينفق على حاشيته من دون رقيب ولا حسيب، ويشدِّد الحراسة من حوله ويعيش في ظلام (تعتيم إعلامي)، حيث تكثر من حوله الوشايات والدسائس وتحاك المؤامرات، كما تنعدم الأخلاقيات، لا شرف، لا صدق، لا وفاء بالعهد، فكلُّ الناس عنده أعداء، لا مفكر، ولا رجل علم، بل لا يشاع من حوله إلا النفاق والتملُّق، كما يعمل الطاغية على تفقير رعاياه، من مثل إثقالهم بالضرائب حتى ينشغلوا بقوت يومهم ولا يتآمرون عليه، ولا يحب الطاغية أصحاب الكرامة، لذلك تجده يطارد الأخيار من الناس، كما يعمل على تدمير روح المواطنة فيهم حتى يعجزوا عن فعل أي شيء".

الطاغية وهذه صفاته لا يكتفي بها، وإنّما يعمل جاهداً على كسب الجيش إلى جانبه، ليكونوا له الأداة في ترهيب الناس المعارضين، على الرغم من ذلك لا يكف عن الظهور بمظهر الحاكم الورع والديمقراطي، الذي لا يريد من حكمه سوى حماية الناس والبلد، ولكنّ الورع الذي يبديه لا يمنعه من قتل الناس بيد الناس أحيانا، فيزرع في عقولهم أنّهم هم سبب بلاء الأمة، لذا يعمد الناس إلى اللجوء إليه للسيطرة على المعارضين، الذين يرغبون في قلب نظام البلد، ويسيؤون إلى أمنه وسلامته، الأمر الذي يدفعه إلى إيجاد تبريره في تكميم الأفواه، بمنع حرية الرأي ولاسيما لدى النخبة من المعارضين. وقد يعمد الحاكم في جوانب أخرى، إلى نسب الأعمال الجليلة كلها التي تتم في البلد إليه على أنّها إنجازاته، وبالعكس تماماً إذا تعرَّض البلد إلى البلاء فإنّه ينسب ذلك إلى المعارضين تحت مسمى «الغوغائيون-المخربون".

الطغاة يتشابهون في طراز حياتهم وأساليبهم، ولا يختلفون إلا في بعض المظاهر البسيطة كالشكليات، أما في الجوهر فهم متشابهون من حيث العدائية للجماهير وحبِّ الذات.

من يصنع الطغيان

لا يخفى علينا أنَّ الشعوب هي التي تصنع طغاتها، لأنّهم يستكينون لحكمه واستبداده، ويركنون إلى حياة الذلِّ تحت سلطانه. إنَّ أسوأ أنواع الطغيان هو عندما يسلِّم الإنسان إرادته الحرَّة لإنسان آخر مثله ويألفها ويعيشها، والطاغية بذلك يتجرأ على استلابه كل ما يملك، ابتداءً بالمال وانتهاء بالأولاد، الذين يملك الطاغية فيهم كلَّ الحق ليسوقهم إلى حروبه الجشعة، ليزيد من أملاكه وبطشه. يجب علينا التسليم بأنَّ مصدر الطغيان هو قبول الشعب له، فالطاغية يعمل بمعرفة تامة في تعامله مع الآخر الذي يعمل لصالحه، وهو الشعب المتمثل بالإنسان الفرد، فيدمِّر الإنسان في داخله ويبعده عن منافذ العلم والمعرفة كلها، ويسدُّ في وجهه دروب الخلاص.

ومن العوامل التي تطيل عمر الطغيان، هي السكوت عنه خشية منه، واعتبار ما يحدث لاحقة حياتية، أما الخوف فهو العامل الأهم في تبرير وجود الطغاة، وذلك في تعويد الأبناء على السكوت عن المظالم، وعدم التدخل في الشأن السياسي والتعمق في الحياة الاجتماعية؛ بعد ذلك يبدأ الحرص على حياة الذل الذي هو أفضل الطرق للبقاء في أمان وهمي، فلن يفكر الإنسان سوى بكيفية بقائه على قيد الحياة، فيعمل من أجل البقاء حياً، يغترب عن مطالبه وعن الظلم الذي يمارس عليه؛ وبما أن الطاغية يعتمد مبدأ «فرق تسد» ليبسط سلطانه، لا بد له من أن يلتف حوله نمط معين من الناس، الذين نسميهم بطانة الطاغية أو الحاكم، وقد يكونوا «رجال دين، أقرباء، الأثرياء، رجال أعمال»، هؤلاء وبأمر من الحاكم يعملون على تهميش عقول الناس، من أجل سهولة السيطرة عليهم، والعمل على نهب أموالهم، بمعنى أنّه حتى يكتمل طغيان الطاغية لا بد من وجود نوع من التحالف اللامرئي بينه وبين أولئك.

لم أجد أجرأ من هذه الأمة على الكذب

محمد فاروق الإمام

شن كبير معممي «قم» في يوم التقنية النووية الإيرانية، الخميس 9 نيسان 2015، هجوماً حاداً على عملية «عاصفة الحزم»، قائلاً: إنّ «ضرب السعودية لليمن خطأ زاد التوتر في المنطقة، مشبّهاً الخطوة السعودية بأفعال الكيان الصهيوني في غزة». ورأى أنّه «يجب محاسبة هذا البلد على جرائمه، وأنّ الرياض ستكون الطرف الخاسر في النهاية، حيث سيمرغ أنفها في التراب، فلدى إسرائيل قدرات أكبر ولم تستطع الانتصار». من جهته، اعتبر الرئيس الإيراني «حسن روحاني» أن «القصف والضربات الجوية، لن تنفع الشعب اليمني ولن تثنيه»، داعياً «الأطراف الإقليمية للتعاون لإيقاف الحرب في هذا البلد، وتبنّي الحوار بين الأطراف اليمنية». أما قائد الجيش الإيراني «عطاء اللّه صالحي» فاعتبر أن السعودية «تحوّلت اليوم إلى دولة مرتزقة تعمل ضد مصالح الشعوب وضد رغباتها، بدلاً من أن تستخدم قدراتها لمحاربة إسرائيل وقوى الاستكبار». لا أريد التعليق على ما جاء على لسان كبير قم «خامنئي»، أو ما جاء على لسان رأس السلطة في طهران «روحاني»، أو لسان قائد الجيش «صالحي»، فعنوان مقالي أبلغ رد على ما قالوه وافتروه وتبجحوا به. يا سبحان اللّه! من أي كوكب جاءتنا هذه الأمة لتجاورنا، وتكون أسوأ أمة تنكّد علينا عيشنا المشترك الذي اعتدناه عشرات القرون؟ عندما كانت هذه الأمة تعبد النار جهاراً نهاراً وتقيم المعابد لنيرانها، كان هناك بيننا حسن جوار إلى حد ما، وتفاهم بالحد الأدنى للتعايش على الرغم من كثير من المنغصات، وكانت علاقاتنا بها بين مد وجزر، وكر وفر، وتلك حال الأمم المتجاورة وتلك سنة الحياة، ولكن ما يحز في النفس أن هذه الأمة، بعد أن منّ اللّه عليها بنعمة الإسلام، ظننا أنها ستكون الظئر الذي نحتمي به، والقاعدة الصلبة التي سينطلق الإسلام منها إلى جنبات العالم، لينشر التوحيد في أرجاء المعمورة، بما كانت تملكه من إرث حضاري، نازعت من خلاله حضارات اليونان والرومان، وإذ بهذه الأمة لم تجد أمامها إلا المسلمين السنة من أهل الدين القويم والجماعة لتستخدم قواها كلها في تنكيد عيشهم والإيغال في إيذائهم، فما إن تمكن حفنة من معممي قم من الاستيلاء على السلطة في طهران عام 1979 حتى اشرأبت الأفعى برأسها، وكانت لعهود تدسه في ظلام جحرها، معلنة بكل صفاقة أنها ستعمل على تصدير ثورتها الضالة إلى دول الجوار الإسلامية كلها، وبدأت بالعراق حرباً علنية عليه لأكثر من ثماني سنوات، ولما لم تتمكن من الانتصار في حربها العدوانية هذه، أعلن كبيرها «خميني» بوقف إطلاق النار واصفاً هذا القبول بتجرع السم. وظننا أن هذه السنين الثمانية العجاف كافية لردع ثوار قم، والالتفات إلى مصالح الشعب الإيراني وتنمية وضعه الاقتصادي، بما يكفل العيش الكريم لأبناء إيران، بدلاً من زجهم في أتون معارك خاسرة لا تغني ولا تسمن من فقر أو جوع. قم التي أخفقت في تحقيق حلم معمميها في بسط نفوذها عبر حروب استباقية على الدول التي شاء حظها العاثر أن تكون مجاورة لها، راحت تخطط لحرب من نوع آخر، بأدوات من غير ملتها وعرقها، وتكتفي بالإعداد والتدريب والدعم، تحت شعارات تلهب عواطف الناس، ولاسيما عرب المشرق «الموت لأمريكا - الموت لإسرائيل»، واستغلت هذه الشعارات إلى أبعد مدى حتى افتتن بها كثيرون وصدقوها، إلى أن جاءت ثورة سوريا الفاضحة والكاشفة، فظهرت الحقائق وبانت الوقائع وأسفرت الوجوه عن غدر وحقد، ما عرف عند العقارب ولا الأفاعي، ولا عند الذئاب ولا الضباع. وإذ بهذه الأحزاب وهذه الميليشيات التي أعدتها للتصدي لأمريكا وإسرائيل بزعمها، تدفع بها لمواجهة الشعب السوري الثائر على ظلم لحق به أكثر من نصف قرن، ولتتحمل هذه الميليشيات العبء الأكبر في الدفاع عن النظام المجرم السادي الذي دمر سوريا وقتل السوريين تحت شعار الزيف والكذب والتضليل، «حماية المقاومة وحلف المقاومة والصمود والتصدي»، ولم تدفع أمريكا أو إسرائيل ثمن ادعاء الصمود والمقاومة، بل الذي دفع الثمن هو الشعب السوري، «أكثر من ربع مليون شهيد، وأكثر من ربع مليون مفقود، وأكثر من ربع مليون في أقبية وسجون ومعتقلات النظام المقاوم، ناهيك عن تهجير أكثر من سبعة ملايين خارج حدود الوطن، ونزوح ضعفهم داخل حدود الوطن». وعندما وجد هؤلاء المعممون أن كل ما قدموه للنظام السادي في «دمشق»، من دعم مادي وتسليحي وبشري وإعلامي ودبلوماسي وسياسي، لم يفلح في كسر إرادة الشعب السوري، لجأت إلى خلط الأوراق وصرف الأنظار إلى أبعد من سوريا، إلى «اليمن» فحرضت عميلها «الحوثي» الذي ربته على عينها لسنين طويلة، وأنفقت عليه مليارات الدولارات، كي يفرض واقعاً جديداً على اليمن ويصرف أنظار العرب والمجتمع الدولي عما يرتكبه نظام نمرود الشام بالشام وأهله من دمار وقتل، هذا الطائفي والمذهبي الصغير الذي أعدته قم، نفذ عن غير وعي وإدراك ما أرادته قم، فاحتل بناء على أوامرها صنعاء وكبرى المدن اليمنية، واستولى على الوحدات العسكرية وقطعاتها، بتواطؤ من الرئيس المخلوع «علي عبد اللّه الصالح» التي اشترته إيران مسبقاً، لتكون هذه الوحدات العسكرية التي صرف أبناء اليمن عليها المليارات لحمايتهم وتوفير الأمن والأمان لهم، رديفاً لميليشيات الحوثي في فعلها الغادر والجبان. «السعودية» ودول الخليج التي اكتفت بدعم متواضع للثورة السورية، وسوريا بعيدة عن حدودها ولا يشكل عدم انتصارها – بظنها – خطراً عليها، وجدت أن العدو الذي تخشاه بات على حدودها، وأن أصحاب العمائم باتوا قاب قوسين أو أدنى من الأراضي المقدسة ولهذه الديار تجربة مرة مع أجدادهم القرامطة، فلم يكن أمامهم إلا التحرك السريع لوقف هذا الزحف الأصفر، من دون انتظار مشورة صديق أو رأي حليف. وبالفعل كانت غضبة مضرية تذكرنا بيوم «ذي قار»، عندما انتصف العرب من الفرس، فتشكل التحالف العشري من دول الخليج وبعض الدول الشقيقة والصديقة، حيث قام بتوجيه ضربات رادعة للحوثيين، وتبني الملف اليمني بأبعاده وتداعياته كلها، وجن جنون ملالي قم، الذي لم يكن يدر بخلدهم أن العرب سيتحركون لوقف زحف الحوثيين بهذه السرعة، وهذا ما جعل أهل العمائم يتخبطون في تصريحاتهم وتهديداتهم، وقد فلتت زمام الأمور من أيديهم كما تعودوا، فراحوا يلهثون وراء الفعل بردات فعل هزيلة، مبنية على التصريحات والتهديدات التي لا قيمة لها ولا وزن؛ يطلقونها بهستيرية وجنون من هنا وهناك، على لسان معمميهم وقادتهم العسكريين، من دون أن تجد أي صدى عند تحالف «عملية الحزم»، الذي يعمل وفق خطة مدروسة لتحقيق أهداف موضوعة؛ «عودة الشرعية في اليمن وتسليم الحوثيين لأسلحتهم ورد المنهوبة منها إلى معسكرات الجيش، والانسحاب من كل المدن اليمنية، والمواقع العسكرية والحكومية التي احتلتها، وإطلاق كل السجناء والمعتقلين الذين اختطفتهم من ساحات التظاهر أو من بيوتهم أو من دوائر عملهم، وتقديم المسؤولين عن كل ذلك إلى المحاكم المدنية اليمنية لتقول كلمة العدل فيهم»، غير آبهين بالجعجعة كلها التي تتردد على ألسنة معممي قم وحكام طهران وقادة جيوشهم، فالقافلة تسير والكلاب تنبح، وسيظل التحالف على أداء مهماته بوتيرة يقتضيها الحال حتى تحقيق الأهداف كاملة.

الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن قضايا تتبناها الصحيفة بل تعبر عن أصحابها وحق الرد مكفول للجميع.

أشخاص من ماضي العراق يقودون داعش... ضباط صدام البعثيون يجددون دورهم فيما بعد صدام

The Washington Post

تحقيق استقصائي أعدته صحيفة «واشنطن بوست» الأمريكية عن دور الضباط البعثيين السابقين في جيش «صدام حسين» كيف تحولوا إلى قادة في تنظيم الدولة الإسلامية.

ترجمة: محمد أبو قاسم لتمدن عن موقع الصحيفة الألكتروني.

من شنايأورفة | تركيا | بقلم ليز سلاي

عندما وافق أحد ثوار سوريا السابقين، المدعو «أبو حمزة»، على الانضمام إلى تنظيم «الدولة»، قام بذلك متوقعاً أن يكون جزءاً من الخلافة الإسلامية الوهمية التي أفلحت في جذب «الجهاديين» الإسلاميين من جميع أنحاء العالم، لكنه عوضاً عن ذلك، وجد نفسه تحت إمرة أمير عراقي، متلقياً أوامر من أشخاص عراقيين غامضين كانوا يأتون ويرحلون من أراضي القتال في سوريا، وعندما اختلف «أبو حمزة» مع قياديين آخرين في اجتماع لداعش السنة الماضية، تم اعتقاله بأمر من عراقي مقنع كان جالساً طوال الاجتماع صامتاً يراقب ويستمع ويدون ملاحظاته. «أبو حمزة» الذي أصبح قبل ذلك حاكماً في منظمة داعش لمنطقة صغيرة في سوريا، لم يعرف أبداً هوية العراقيين الحقيقية، وكانوا يُعرفون بأسماء وهمية، لكن كل هؤلاء الأشخاص كانوا في الواقع ضباطاً في جيش العراق في أثناء حكم «صدام حسين» للعراق، بمن فيهم الشخص المقنع الذي أمر بسجنه، وقد كان من قبل عضواً في جهاز تجسس عراقي أيام حكم صدام، ويخدم الآن في جهاز استخباراتي لداعش. ما يسرده أبو حمزة هو وغيره من الذين عاشوا مع داعش أو قاتلوا ضدها خلال السنتين الأخيرتين؛ يدل على أهمية الدور الذي يلعبه الضباط العراقيون البعثيون في منظمة جل ما تشتهر به هو الجهاديون الغريبون والفيديوهات الشنيعة التي يظهرون فيها. ومع تدفق الآلاف من «الجهاديين الغربيين» على هذه المنظمة، بقي جل قادة داعش وأمراؤها من الضباط العراقيين السابقين، بمن فيهم الأشخاص الغامضون في اللجان العسكرية والأمنية لداعش. لقد جلب هؤلاء الضباط العراقيون إلى منظمة داعش الخبرة العسكرية وبعض الأجندة للبعثيين السابقين، بما فيها شبكات التهريب التي تم تنظيمها في التسعينات، لتفادي العقوبات الدولية ضد نظام صدام، التي تقوم الآن بتسهيل تجارة داعش النفطية. الأمراء المحليون في سوريا؛ يتم دائماً تعيين عراقيين غامضين نواباً لهم، هؤلاء النواب العراقيون هم من يقوم فعلاً باتخاذ القرارات، بحسب ما يقوله «أبو حمزة» الذي هرب إلى تركيا الصيف الماضي عندما بدأت الأوهام تتسرب إليه فيما يتعلق بهذا التنظيم «داعش»، و«أبو حمزة» هو الاسم الذي يستعمله حالياً للتخفي، لخوفه من انتقام داعش منه: «القرارات في أيدي العراقيين، وجلهم من الضباط البعثيين السابقين»، ويقول أبو حمزة: «الضباط العراقيون هم القادة، وهم من يقوم بإدارة المعارك، لكنهم لا يشاركون في المعارك بأنفسهم على الإطلاق، إنهم يضعون المقاتلين الغرباء على الخطوط الأمامية». إن الوجود المعروف لهؤلاء المقاتلين الغرباء يخفي الهوية الحقيقية لجذور داعش في التاريخ الدموي في السنوات الماضية في العراق، وتجاوزاتها الدموية هي أعراض كما هي أسباب لمشاكل العراق. يقول «حسان حسان»، وهو محلل مركزه في الإمارات، وكاتب لكتاب «الدولة الاسلامية: داخل جيش الرعب»؛ بأن الطبيعة الدموية لنظام صدام، إضافة إلى حل الجيش العراقي بعد الغزو الأميركي للعراق في عام 2003، وما تبعه من انتفاضة السنة، وإبعاد سنة العراق عن الحكم من قبل الحكومة العراقية التي سيطر عليها الشيعة، كلها أسباب تشرح صعود داعش إلى الواجهة. يقول حسان: «معظم الناس ينظرون إلى داعش كمنظمة ارهابية، ولكن هذا غير مفيد». ويضيف: «انها منظمة إرهابية لا شك، لكنها بلا شك أكثر من ذلك، إنها انتفاضة عنف عراقية تم بناؤها محلياً في العراق». لقد فشلت الإدارة العسكرية الأميركية في السنوات الأولى في إدراك المدى الذي سيلعبه الضباط العراقيون البعثيون فيما بعد في هذه المنظمة المتطرفة، بصورة أبعد بكثير من الجهاديين الغرباء، الذين تفضل الإدارة الأميركية ملاحقتهم، كما يقول الجنرال «جويل ريبيرن»، وهو باحث بمركز عال فيما يسمى «الجامعة القومية الأميركية للدفاع»، وخدم مستشاراً لقيادة الجيش الأميركي في العراق، وأصدر كتاب «العراق بعد أميركا» يصف فيه الصلة بين البعثيين والدول الإسلامية».

الشبه بين داعش والبعثيين

في لمحة أولى، قد يبدو أنه من المستحيل أن يكون هناك شبه بين العقيدة البعثية اللادينية لنظام صدام الدموي، وبين التفسير المفرط في القساوة لقانون الشريعة كما تراها داعش، لكن العقيدتين تتداخلان في كثير من الأمور، من أهمها أن العقيدتين كلتيهما تعتمدان الخوف وسيلة لضمان ولاء البشر لحكمهما، لقد سيطر التعذيب الوحشي المنظم والممنهج بدقة من قبل نظام صدام في العقدين الأخيرين على العراق، كما تفعل الآن داعش تماماً. بمثل داعش، بعث العراق بقيادة صدام اعتبر نفسه قيادة قومية مشكلاً فروعاً في دول أخرى في الشرق الأوسط، مقيما مخيمات تدريب لمتطوعين من كل الدول العربية، في الواقع عندما غزا الجيش الأميركي العراق، كان صدام قد بدأ التحول باتجاه استخدام الدين للحكم، وهو ما جعل التحول من الإيديولوجية البعثية إلى الإيديولوجية الدينية أكثر تقبلاً من قبل الضباط البعثيين العراقيين السابقين، كما يقول «أحمد الهاشم»، وهو دكتور باحث في علاقات البعثيين بداعش في جامعة نانيانغ التكنولوجية في سينغافورا. بظهور الحملة الدينية للديكتاتور العراقي في عام 1994، بدأ إدخال التفسيرات الإسلامية المتشددة. تمت كتابة «اللّه أكبر» على العلم العراقي، وتم إدخال قانون «قطع اليد» للسارقين، وبعض الضباط العراقيين السابقين يتذكرون بأنه في السنوات التي سبقت الغزو الأميركي للعراق، بدؤوا يشاهدون انقطاع بعض أصدقائهم عن شرب الكحول، والتحول إلى الصلاة، والدخول في «السلفية»، وهي من أكثر الدعوات الإسلامية غلواً وتحفظاً. يقول «أبو حمزة السوري» إن «العراقي المقنع الذي أمر بسجنه، هو واحد من مجموعة من ضباط الاستخبارات الذين يرهبهم الجميع، والذين يراقبون أعضاء داعش، بحثاً عن أية إشارة من الامتعاض من قبلهم». ويكمل «أبو حمزة» قائلا: «إنهم أعين وآذان استخبارات داعش، وهم الأكثر قوة في قيادة داعش». يتابع «أبو حمزة» بأنهم أطلقوا سراحه من سجنه بعد أن وافق على عدم معارضة قيادة داعش، مثل غيره من القادة، لكن خبرته هذه معهم، وسجنه، أديا إلى انهدام قناعته بهذه المنظمة «داعش». يتابع «أبو حمزة»: «إن المقاتلين الغرباء الذين خدمت بجانبهم كانوا مسلمين جيدين» - لكنه ليس متأكداً بالقناعة نفسها بالمقاتلين العراقيين- «إنهم يصلون ويصومون، ولا يمكن أن تكون أميراً في داعش من دون القيام بذلك، لكنهم في داخلهم لا أعتقد أنهم يؤمنون بذلك فعلاً، إن البعثيين يستخدمون داعش، ولا يكترثون كثيراً بالبعث ولا بصدام، يريدون فقط الوصول إلى الحكم، لقد اعتادوا على كونهم في الحكم، وهم يريدون استعادة أمجادهم وحكمهم، إنهم يريدون حكم العراق». بعض الضباط البعثيين الذين خدموا سابقاً مع بعض من هؤلاء المنضمين إلى داعش يقولون بأن الأمر معاكس تماماً لما يظنه الآخرون، ويقول جنرال سابق في الجيش العراقي كان قد قاد الجيوش العراقية عندما اجتاحت العراق الكويت في سنة 1990 وعند الغزو الأميركي للعراق عام 2003، بأن داعش هي من تستخدم هؤلاء الضابط البعثيين السابقين في الواقع، وليس العكس، وأن داعش استغلت بؤس الضباط العراقيين السابقين، وخوفهم ويأسهم، قال الجنرال هذا الكلام مشترطاً عدم استخدام اسمه، لأنه يخاف على نفسه في محل إقامته في «إبريل»، عاصمة مقاطعة كردستان شمالي العراق. ويكمل قائلاً بأن هؤلاء الضباط كان بالإمكان استمالتهم بعيداً عن داعش، فيما لو تم عرض بعض الأمل لهم بمستقبل مقبول في العراق، ويضيف: «يتحمل الأميركيون أعظم مسؤولية في هذا الشأن، عندما حلو الجيش العراقي، ماذا توقعوا من هؤلاء الرجال؟»، يتساءل الجنرال، «لقد تركوهم في العراء، وليس لديهم شيء يعملوه، وكان هناك طريقة واحدة لهم لوضع ما يكفيهم عيشهم على الطاولة»، ويكمل الجنرال قائلاً: «عندما حل الأميركيون الجيش البعثي، لم يخرجوا البعث من عقول هؤلاء الناس، لقد أخذوا منهم وظائفهم فقط». يقول السيد «فيشمان» من «المنظمة الأميركية الحديثة» عن الضباط العراقيين السابقين بأنه «حتى لو لم تنضم إليهم مقتنعاً بإيديولوجيتهم، من الممكن أن تقتنع بذلك بعد خمس سنوات من القتال العنيف»، لقد خاضوا معهم حروباً عنيفة من الممكن أن تحدد مسار نظرتهم إلى المستقبل بطريقة درامية.

يمكن قراءة المقالة كاملة على الموقع الاكتروني للصحيفة

«نساء متشابهات».. عمل مسرحي غنائي ينقل سوريا إلى ألمانيا

عادل العايد

نظم مجموعة من الممثلين الألمان بالاشتراك مع عدد من اللاجئين السوريين في «ألمانيا» عملاً مسرحياً غنائياً حمل اسم «نساء متشابهات» أو "cosi fan tuti"، وتطرق العمل بصورة رئيسية لمعاناة الشعب السوري نتيجة الصراع الدائر في وطنه، محققاً نجاحاً واسعاً في ألمانيا، واهتماماً شعبياً ورسمياً. قامت «كورنيلا لانز» 33- عاماً- وهي مغنية أوبرا وعازفة موسيقى ألمانية، بتنظيم العمل. وعن الدافع لذلك قالت في تصريح لـ «تمدن»: «كان لدي رغبة بإعادة تمثيل العمل الفني الغنائي نساء متشابهات، وهو عمل مسرحي يتحدث عن الحب، وعن النساء اللواتي فقدن أزواجهن في الحرب، وبما أن الحرب في سوريا قائمة، قررت إعادة صياغة مشاهد العمل، ودمج اللاجئين السوريين فيه». وعن الجهود التي بذلت لتجسيد العمل قالت كورنيلا: «تمكنت من التواصل مع كثير من اللاجئين السوريين في مدينة «بيبراخ»، فأحبوا الفكرة وقبلوا المشاركة فيها، ولاسيما أن تمثيل العمل سيكون بمثابة رسالة سلام من السوريين إلى العالم، كما أن مشاركة السوريين في العمل ستظهرهم بطريقة مختلفة عما اعتاد الجمهور الألماني معرفته ومشاهدته، في نشرات الأخبار عن حوادث القتل والمعارك في سوريا». من جهة أخرى، لاقت

مسرحية «نساء متشابهات» اهتماماً كبيراً من وسائل الإعلام في ألمانيا، من مثل محطات التلفزة، والصحف الثقافية والفنية التي تحدثت عن العمل، ودعيت المجموعة السورية لغناء أغنية «جنة جنة» الشهيرة التي غناها المشاركون السوريون في المسرحية، وذلك في قناة ZDF الألمانية، كما تم دعوتهم ليكونوا ضيوف شرف في مهرجان جائزة "Grimme prise 2015"، هي أهم جائزة فنية في ألمانيا. وتلقى المشاركون السوريون في العمل المسرحي دعوة لزيارة البرلمان الألماني، ووزير الخارجية الألماني. وعرضت مسرحية «نساء متشابهات» 12 مرة إلى الآن، في المدن الألمانية المختلفة، وعلى مسارح رئيسية في «ميونخ» و«برلين» وفي مدينة «شتوتغارت»، وقال المنظمون أن هناك شخصيات سياسية وثقافية في «إيطاليا» و«فرنسا» و«هولندا»، طلبت منهم عرض هذه المسرحية في بلادهم أيضاً. «أمين ناصر» 23- عاماً- وهو لاجئ سوري، وأحد المشاركين في المسرحية قال في حديث لتمدن: «عن طريق أصدقاء ألمان تواصل معي المنظمون وطلبوا مني المشاركة في العمل، فوافقت فوراً أملاً بإيصال معاناة الشعب السوري على أوسع نطاق للشعب الألماني، وآمل أن نكون قد وفقنا في إيصال الرسالة». وفي السياق نفسه، يقول «أحمد عثمان» وهو أحد المشاركين السوريين أيضاً: «يمكن أن تشاهد مدى تأثر الجمهور الألماني من خلال بعض الفيديوهات التي رصدت بكاءه، بالإضافة إلى رغبتهم بالتواصل مع أي سوري مشارك بالعمل، للتعبير له عن مدى إعجابهم بالعمل وتأثرهم بما يحصل في سوريا». وبلغ عدد المشاركين السوريين في العمل عشرين شخصاً من الفئات العمرية كافة، من بينهم أطفال، بالإضافة إلى اثني عشر مشاركاً، بينهم ثلاثة ألمان وثلاثة أمريكيين.

قمع الإنسان من المهد إلى اللحد... من وحي كتاب «المراقبة والعقاب» لـ «فوكو»

مازن كم الماز

تتشابه المدرسة مع الجامعة مع الثكنة بصورة غريبة، مع المعمل، بل مع المشفى؛ أسوار عالية، بوابة وحيدة، حديدية، سوداء غالبا، يتحكم بها عدد من الحراس، داخلها يخضع كل شيء للإدارة، التي تضع شروط السلوك المقبول من أعضائها، تراقب الجميع، وتملك وحدها حق «محاكمتهم» و«عقابهم»، الملابس الموحدة وغيرها تستخدم رموزا لتمييز التلاميذ أو الطلاب أو الجنود أو العمال وتصنيفهم، بوصفها «هوية لهم»، المدرسة والجامعة هي أماكن تلقين الفتيان والفتيات ما يراد منهم أن يعرفوه، ما تحتاج السلطة المهيمنة أن «يتعلموه» ويفترض بهم أن يقبلوا كل ما يقال لهم على أنه «مطلق الصحة»، لا يطالب التلاميذ فقط «بالانضباط»، بل أيضا بالاجتهاد، أن يتفوقوا على أنفسهم وعلى بعضهم في حفظ كل ما يلقن لهم، إنهم لا يعاقبون فقط على «كسلهم» في ترديد ما يلقنونه وحفظه، أو عدم تقيدهم الحرفي «بالقوانين» التي يجب عليهم أن يعتبروها «طبيعية» أو «منطقية» أو «ضرورية»، بل أيضا على أية محاولة للتفكير بطريقة مختلفة، تقمع كل محاولة عندهم للتفكير أو التصرف بصورة مستقلة أو نقدية أو مخالفة؛ هكذا يعدون ليصبحوا «رجال المستقبل»، «ليخدموا أوطانهم أو مجتمعاتهم»، حيث سيطالبون «بالعمل بكل تفاني»، لصالح السيد، انتهاءً «بالموت في سبيل الوطن». تخلق المدرسة والجامعة، وفيما بعد الثكنة، كائنات خائفة خجولة منتهكة مستلبة مقموعة، تصل في حال الجندي إلى مستوى تنفيذ الأوامر من دون أي تفكير أو تردد، محض ماكينة قتل غبية، «في سبيل الوطن». إن كم الإيحاءات التي تمارس ضد البشر في الثكنة هي الأغزر، والأكثر همجية، لأن هدفها خلق ماكينات قتل غبية حيث يلقن الجنود أنهم يتدربون «للدفاع عن الوطن»؛ تسحق كرامتهم ويذلون ويمتهنون، وتغرس فيهم كراهية كائنات غير مرئية، كل هذا لخلق أغبى درجات السمع والطاعة داخلهم. الجامعة هي المكان الوحيد الذي يتمتع فيه الطلاب، منتسبو الثكنة أو السجن الجامعي، بدرجة أكبر نسبيا من الحرية، السبب هو أنها تتعامل أساسا مع كائنات «متمردة»، في أصعب مراحلها العمرية، عندما تكون رغبة طلابها في التمرد في أقصاها، وأيضا تعطشهم للمثل العليا، لذلك تعمل على «تدجينهم»، وإطفاء لهيب ثورتهم والقضاء على ظمئهم للمثل العليا، أو بكلمة: «دمجهم» في «المجتمع»، ليصبحوا «مواطنين صالحين». ينتقل الإنسان من العائلة الذكورية الأبوية حيث تبدأ عملية مسخه وتلقينه ما يراد له أن يعرف؛ ينتقل من مؤسسة قمعية إلى أخرى، ليستكمل أخيرا تحوله إلى روبوت مطيع، خانع، ينتهي هذا عادة في المعمل أو المكتب، حيث يجب عليه أن يعمل «بتفان» حتى النهاية لصالح السيد أو صاحب العمل أو السلطة، ليس هذا فقط، بل إنه سيصبح عندها أبا، يقمع أطفاله، كأنا أعلى، تختزل كل ما عاشه هو نفسه من قمع، تحاول أن تقمع ذوات أطفاله، أنواتهم، ولا وعيهم، سينهي حياته بأن يصبح الأداة الأولى في تدجين أطفاله هو بالذات، لحساب السادة أنفسهم الذين قمعوه، والذين خدمهم طوال حياته.

استشهاد مدرب كرة القدم الكابتن «سمير الأطرش»

قالت الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا أن رئيس مجلس إدارة نادي معرة النعمان الرياضي وعضو الهيئة الكابتن "سمير الأطرش" أستشهد صباح أمس الاثنين في مدينة معرة النعمان جراء قصف لطيران النظام أستهدف للحي الشرقي من المدينة بصواريخ فراغية.

وكان الشهيد "الأطرش" يشغل عدة مناصب رياضية وإنسانية في مدينة معرة النعمان، فهو ومدير المشفى الميداني بالمدينة، ومدرب كرة قدم أشرف على بطولة الشهيد "مصطفى التيزري" بكرة القدم التي أقيمت في مدينة معرة النعمان مؤخراً، قبل أن يترأس مجلس إدارة نادي معرة النعمان الرياضي الذي تم التوافق عليه ليصبح أول نادي رياضي يعيد ترتيب أوراقه في عهد الثورة السورية.

اسرة صحيفة "تمدن" والمكتب التنفيذي في الهيئة العامة للرياضة والشباب نيابة عن كافة اعضاء الهيئة يتقدمون من عائلة الشهيد ومن الأسرة الرياضية في مدينة معرة النعمان بخالص العزاء، راجين من المولى ألا يفجعهم بعزيز.

«السومة» ينقذ الأهلي السعودي ويشعل مواقع التواصل الاجتماعي

أنقذ السوري "عمر السومة"، مهاجم الأهلي، فريقه من الخسارة الأولى بعدما سجل هدفين في مرمى "تراكتور تبريز" الإيراني في المباراة التي انتهت بالتعادل ٢-٢ ضمن مباريات المرحلة الرابعة لحساب المجموعة الرابعة في دوري أبطال آسيا.

وشهدت المباراة، التي أقيمت الثلاثاء الماضي، هجوم واضح لأصحاب الأرض، في حين لجأ الفريق الأهلاوي إلى إقفال مناطقه الدفاعية في الشوط الأول، ونجح لاعبوه في المحافظة على شباكهم نظيفة.

وفي الشوط الثاني شهدت المباراة إثارة كبيرة بعدما نجح البرازيلي لوسيانو ايدينهو في افتتاح التسجيل لفريق تراكتور عند الدقيقة ٦٠ بعدما استلم كرة داخل منطقة الجزاء ولعبها من فوق الحارس عبد الله المعيوف.

ونجح الأهلي في العودة إلى المباراة عند الدقيقة ٧٤ عن طريق هدافه السوري "عمر السومة" الذي نجح بمراوغة اثنين من مدافعي "تراكتور" وسدد الكرة في الشباك.

عقبها أعاد الإيرانيون التسجيل في الدقيقة ٧٨ لينجح "السومة" بتسجيل هدف التعادل عند الدقيقة ٩٠ بعدما سدد كرة داخل منطقة الجزاء سكنت الشباك الإيرانية

وقد اشعلت اهداف "السومة" مواقع التواصل الاجتماعي في الوسطين السوري، والسعودي على حد سواء فبدت المباراة وكأنها تحد من نوع خاص كونها تجري في إيران.

وبعيد تسجيل "السومة" لهدف التعادل الثاني في مرمى الفريق الإيراني، أطلق معلق المباراة أولى قذائفه عندما قال: "فخامة الاسم تكفي يا عمر"، وقال أيضاً: "من لها غيرك يا عمر" في إسقاط تاريخي معروف.

منتخب النظام بكرة القدم يصعد ٢٦ مركزاً في تصنيف الفيفا

قفز منتخب النظام بكرة القدم إلى المركز ١٢٦ على مستوى العالم ليصعد ٢٦ مركزاً دفعة واحدة، بحسب التصنيف الأخير للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وكان متخب النظام في كرة القدم قد حصل على اسوء تصنيف بتاريخه فقد شغل المركز ١٥٦ في التصنيف المادي وذلك بعد سلسلة الإخفاقات المتكررة في مباريات المنتخب على المستوى الدولي، ويعزوا مراقبين هذا التقدم إلى مجموعة من الانتصارات حققها المنتخب في لقاءات إقليمية كان آخرها الفوزين على منتخب الأردن وطاجكستان وهو ما وضعه بالمستوى الثاني في قرعة التصفيات المزدوجة لكأس العالم وكأس آسيا لكرة القدم بجانب منتخبات السعودية، عمان، قطر، الأردن، البحرين، فيتنام، الكويت.

يذكر أن النظام السوري ومنذ انطلاق الثورة في العام ٢٠١١ ما انفك عن استخدام الملاعب والأندية الرياضية في قمع الاحتجاجات المناهضة له ما دفع بالكثير من الرياضيين السوريين إلى الانشقاق عن المنظمة الرياضية السورية التي يديرها لواء في جيش النظام، وتشكيل منتخبات وفرق رياضية حرة تسعى لتمثيل سوريا في المحافل الدولية.

إعداد فريق تمدن بالتعاون مع الهيئة العامة للرياضة والشباب في سوريا

الكلمات المتقاطعة

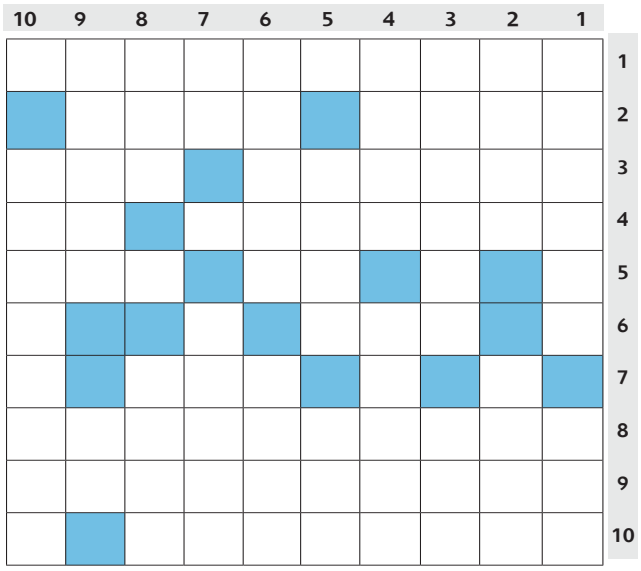

أفقي

١- عروس البحر الأبيض المتوسط -٢- بنفسج - بيت الأسد -٣- مدينة سميت باسمها أهم قناة بحرية - رائحة الزهور المنتشرة -٤- قلعة في الاسكندرية بنيت أيام المماليك -كدس -٥- واحد بالانكليزية - قرية ساحلية مصرية تبعد عن الاسكندرية ٢٣ كم -٦- مفرد رنين (معكوسة) -٧- مهرب -٨- ملك فرعوني حكم مصر قبل أكثر من ٣٣ قرن ومات صغيرا -٩- من أهم المعالم الاقتصادية على نهر النيل جنوب مصر -١٠- من أبواب القاهرة القديمة.

عمودي

١- عاصمة مصر القديمة ومن أبرز الأماكن الأثرية فيها -تعهد بعدم تكرار الفعلة -٢- في أثناء الليل - مادة في صميم مكونات المشروبات الغازية -٣- ميدان شعبي قديم في القاهرة - تشتم -٤- صمت - عز الدين (مبعثرة) -٥- يكدس - الآن بالانجليزية -٦- يشعر بالنعاس - دجاج بدون عظم (باللهجة المصرية) -٧- لؤلؤ - موقع وأجهزة التفاعل النووي -٨- مردود حفل أو ما شابه - جند مختصون بالرمي بالسهام -٩- يخصص وقت وينزوي لعمله - للتمني -١٠- جسر على نهر النيل تحرسه الأسود.

سودوكو

	1		2	3	4			5
	4					6		
7		5						
3	5				6			7
		8		5		1		
9			4				3	2
						4		8
		3					5	
5			1	8	9		2	

@yswehat Yassin Swehat

برأيي المتواضع، من يضع نفسه في موقع يمكن لبشار الجعفري أن يهينه فيه فهو يستحق هذه الإهانة وأكثر.

@ibrahim_ghassan Ghassan Ibrahim

السوريون يقولون:
يلعن روحك يا حافظ على هذه الخلفة .. جعلت القتل في #سوريا مثل شربة الماء

@eyad1949 إياد أبو شقرا

#سوريا
#الأسد الذي لم يرف له جفن بالتضحية بـ١٠٠ ألف #علوي هل سيهتم بمجزرة ل #الدروز، بعدما سمح ل داعش بقتل #الإسماعيليين في المبعوجة (سلمية)؟

Rana Haj-ibrahim

من الممكن أن تكون عدالة السماء قد تأخرت.. لكنها قادمة لا محالة...

علي أبو المجد

لا تحزنْ يا وَ طني.. فَبَعْدَ الموتِ قيامةٌ جديدةٌ و أبجديّةٌ تَلفِظُ كلَّ مَنْ عقَّ حروفَها

خالد المصري

يقال ان السلاح بيد الجبناء يجرح...
كذلك هي السلطة.

Abo Elias El Homsi

مشغول بالي
لم يبق فخار...يكسر بعضو؟؟؟

تمدن والناس

بعد فوات الأوان

أحمد مراد

في أحد أحياء مدينة حلب عاش أحد أصدقائي حياة طبيعية، لا يعرف ما يجري خارج مناطق سيطرة النظام والأصح أنه لا يجرؤ أن يعترف، فالعائلات التي تموت تحت الأنقاض في أحياء حلب المحررة لا تعنيه بشيء، طالما أنه يأكل ويشرب، يصحو وينام ويخرج مع أصدقائه إلى المقاهي، تكلم معي في نقاشات حادة بما فعله «المسلحون» في المناطق المحررة من تنكيل بالأهالي، حاله كحال أحد أقربائي في مدينة ادلب قبيل تحريرها، ففي وقت كانت أرواح أطفال سرمين تتحضر للصعود إلى السماء نتيجة القصف بغاز الكلور، كان منشغلاً في حفلة غنائية يقيمها وأصدقاؤه في المدينة التي لا تبعد سوى أربعة كيلو مترات عن مكان المجزرة. اليوم اختلف الأمر تماما بعد أن اعتقلت قوات النظام صديقي «الحلبي» واقتادته إلى خدمة الاحتياط ليكون قاتلاً او مقتولاً، وقريبي الذي هجر مدينة إدلب بعد تحريرها هارباً من قصف قوات النظام متوجهاً إلى المناطق المحررة التي تشهد هجمة لا تقل بشدتها عما تواجهه أحياء إدلب المدينة. تذكر أولئك الآن أن في سوريا أناساً تقتلهم الطائرات والصواريخ، تذكروا أن دفاعهم عن النظام كان كذبة سرعان ما صدقوها، وناراً أحرقت من حولها أولاً، تذكروا اليوم أن كل سوري تأثر بما يجري في سوريا، إن لم يكن أصبح ضحية للقتل والقصف والتدمير والتهجير، لماذا وقفوا في صف النظام رغم يقينهم بأنهم ليسوا سوى أعواد ثقاب يستخدمها لإشعال المنطقة، لماذا نترك أبناءنا عرضةً للاعتقال في أي وقت، ولماذا سميت المناطق المحررة بهذا الاسم؟ سميت كذلك لأن فكر أبنائها تحرر من عقلية النظام، من قبضته الأمنية، من الفساد والرشى، رغم ظهور حالات كثيرة لكن الواقع اختلف، وما تمت زراعته على مدى عقود أربع من الصعب التخلص منه بين ليلة وضحاها، صحيح أنها تعاني مخاضاً عسيراً تتحكم فيه تيارات مختلفة وفق منطق القوة، لكنها سرعان ما تذهب في مهب الرياح، أما اليوم فموقفها مشرف حين أعلنت تسليم مدينة إدلب إلى إدارة مدنية، خاضعة للإرادة الشعبية التي صنعت انتصارات الثورة. لو كان صديقي وقريبي نظروا أبعد من أنفهم لما حل بهم ماحل، ولما استفاقوا الآن بعد فوات الأوان.

غداً الأربعاء جلسة الحكم على المحامي مازن درويش

تمدن | AFP

حدد محكمة الإرهاب يوم غد «الأربعاء» موعدا لجلسة النطق بالحكم على ٣ من أعضاء المركز السوري للإعلام وحرية التعبير، بينهم الناشط مازن درويش، حيث يتهمهم النظام بـ «الترويج للأعمال الإرهابية» حسب ما أفاد المحامي الحقوقي ميشيل شماس الذي اضاف «أن رئيس محكمة الإرهاب حدد جلسة للنطق بالحكم في قضية مازن درويش وزميليه هاني الزيتاني وحسين غرير يوم الأربعاء في ١٥ نيسان، بعد تأجيلها عدة مرات». وأشار ناشط فضل عدم الكشف عن اسمه لوكالة الصحافة الفرنسية «إن المحكمة أجلت النطق بالحكم لعدة مرات وليس من المؤكد أن يتم النطق بالحكم هذه المرة وخاصة بعد أن تم نقل مازن من سجن دمشق المركزي إلى سجن حماة في بداية شباط ٢٠١٥». واعتقلت السلطات السورية النشطاء الـ ٣ العاملين في مركز الإعلام وحرية التعبير في شباط ٢٠١٢ خلال عملية مداهمة لمقر المركز في دمشق. واتهمتهم «بالترويج للأعمال الإرهابية» ويحاكمون بموجب قانون مكافحة الإرهاب المثير للجدل. وكانت نيابة محكمة قضايا الإرهاب طالبت في شهر آذار ٢٠١٤ بإنزال «الحكم بالعقوبة القصوى» على درويش والزيتاني وغرير، وهي «الأشغال الشاقة لمدة ١٥ عاماً»، حسب ما أفادت يارا بدر زوجة مازن درويش في تصريح سابق. وطالبت عشرات المنظمات الحقوقية بينها «منظمة العفو الدولية» و«هيومن رايتس ووتش» و«مراسلون بلا حدود» بإطلاق سراح الناشطين الـ ٣ معتبرة أن «هذه الاتهامات تأتي على خلفية أنشطتهم السلمية التي تتضمن رصد ونشر معلومات بشأن انتهاكات حقوق الإنسان في سوريا». ولا يزال هؤلاء النشطاء، بالإضافة إلى عشرات آلاف الأشخاص بينهم معارضون بارزون وناشطون تم توقيفهم بسبب أنشطتهم المناهضة للنظام، محتجزين في السجون السورية أو مجهولي المصير، على الرغم من صدور عفو رئاسي في ٩ حزيران ٢٠١٤ يشمل الاتهامات الموجهة إلى درويش والآخرين. ويعتبر المرسوم الذي أصدره النظام الأكثر شمولا منذ بدء الأزمة في البلاد، وتضمن للمرة الأولى عفوا عن المتهمين بارتكاب جرائم ينص عليها قانون الإرهاب الصادر في يوليو ٢٠١٢ المتعلق بمقاتلي المعارضة والمناهضين للنظام.